وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم: التاريـــــخ والآثـــــــار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علـــوم إنسانيـــة

التخصص: تاريـخ معاصـر

العنـــــوان:

المشاريع الثقافية الاستعمارية في الجزائر 1830م -1900م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر" ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إشراف الأستاذ(ة): حفظ الله بوبكر

إعداد الطلبة:

1- محي الدين سارة

2- قـــتال عفـــاف

جامعة العربي التبسي - تبسة

Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــة
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيســـا
حفـظ الله بوبكـر	أستاذ التعليم العالي	مشرفـا ومقررا
عســول صـالح	أستاذ محاضر –ب–	عضـوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبـــية.

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة العربـــي التبســـي – تبسـة –

كليـة العلـوم الإنسانيـــة والإجتماعيـة

قســم التاريـــخ والآثار

تعهـد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...فتال عفاف.....

صاحا بطاقة التعريف الوطني رقم: 104475383 الصادرة بتاريخ: 20/05/2018 تبسة

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

المشاريع الثقافية الاستعمارية في الجزائر 1830م/1918م

.....

.....

أتعهد أنني إلتزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 04/05/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
قدري فاطمة

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبـــية

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة العربـــي التبســـي – تبسـة –

كليـة العلـوم الإنسانيـــة والإجتماعيـة

قســم التاريـــخ والآثار

تعهـد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): محي الدين بسايـة .....

صاحا بطاقة التعريف الوطني رقم: 14.880.35 **الصادرة بتاريخ:** 2016/03/30 تبسة .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

المشاريع الثقافية الاستعمارية في الجزائر 1900-1830 .....

.....

.....

أتعهد أنني إلتزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 28/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

30 أفريل 2018

قدري فاطمة

شكـــر وعرفـــــان

الحمد لله حمـدا كثيـرا طيبا مباركا فيـه عدد خلقه ورضا نفسـه و زينـة عرشـه و مـداد كلماتـه وجـلال فضلـــه و عظيم نعيمه والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد خاتم الأنبياء والمرسليـــن.

نتقـــــدم لجزيل الشكـــر إلى:

الأستاذ المشرف " **البروفيسور حفظ الله بوبكر**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديـدة مع خالـص الاحترام والامتنان والتقدير.

"**سارة – عفاف**"

لا حياة بلا علم، و لا علم بلا بحث، و لا بحث بلا رغبة قوية في التسامي، و هذا الشعور لا وجود له لدى أمة لها مستواها الثقافي متدن لذلك فالتعليم و التنوير واجب الجميع، هو السبيل الوحيد لارتفاع بالمرء

ليس التاريخ أحداثا مر عليها الزمن فصارت ماضي و انتهت ، و ليس هو نظرة للماضي انجلت بعدما انكشفت تفاصيلها ، و لا هو مواقف قد اتخذت من نقطة معينة في مسار الحياة و اكتملت فلم يعد ممكنا الرجوع إليها أو النظر من جديد في تفاصيلها، و لا هو متعة النظر أو التخرج على الماضي . بما يحمل من ذكريات تهيج العواطف و تثير الحنين للرجوع إلى لحظات مرت ..... ليس التاريخ كل هذا رغم أن التاريخ فيه من كل هذا .... إنما التاريخ عبرة و ارث مهم جدا لقراءة الحاضر... لما كان التاريخ علما بالمنهج و فن عزيز المذهب ، جم الفائدة عظيم المكانة ، عميق التأثر في الأمم و الشعوب فإنه بات من الضرورة القصوى تعميق الوعي برسالته الخالدة و العمل على تبليغه للأجيال المتعاقبة دراسة و دراية لاستخلاص العبر من أخبار ، إذ يشكل الذاكرة الجماعية للأمة في ميزتها الحضارية الطويل.

قائمـــة الرمـــوز والمختصـــرات:

الرمـــوز	المختصـــرات
ط	الطبعة
د–س–ن	دون سنة نشر
ج	الجزء
مج	المجلد
ص	الصفحة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
ع	العدد
Op–cit	المرجع السابق
ط	دون طبعة
P	صفحة Page

فهــرس الجـداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الزيادة المطردة في عدد التلاميذ الفرنسيين والأوربيين في فترة مابين "1847-1850	43
02	عدد التلاميذ المسجلين في التعليم الإبتدائي	47
03	عدد الطلبة الجزائريين مقارنة بعدد الطلبة الفرنسيون والأوروبيون داخل الجامعات	55
04	مقارنة بين عدد الجزائريين وعدد الفرنسيين داخل مؤسسات التعليم التطبيقية	56

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
إهـــــــداء	
شكـر وعـرفان	
قائمة المختصرات	
فهرس الجـــداول	
المقدمـــــــة	أ – ز
الفصل التمهيدي: الأوضاع الإجتماعيـة والثقافيـة للجزائـر نهايـة العهـد العثمانـي	
الأوضـاع الإجتماعية	**9**
الأوضـاع الثقافيـــة	**15**
الفصل الأول: السياسة الفرنسية تجاه المؤسسات العلمية والثقافية بداية الإحتـــلال	
تمهيـــد	**25**
المبحث الأول: المساجـــد و الـزوايا	**26**
المبحث الثاني: المـــدارس و الكتاتيب	**32**

الفصل الثاني: المؤسسات العلمية والثقافية الفرنسية في الجزائر	
تمهيـــد	**39**
المبحث الأول: المـــدارس	**40**
المبحث الثاني: الثانـويات	**48**
المبحث الثالث: المعاهـــد (الجامعات)	**53**
الفصل الثالث: أهداف السياسة الثقافية الفرنسية	
تمهيـــد	**58**
المبحـــث الأول: سياســة الفرنســة	**59**
المبحث الثاني: سياسة التنصيـــر	**63**
المبحث الثالث: سياسـة الإدمـــاج	**69**
الخاتمـــــــــة	**71**
الملاحـــــــــق	**74**
قائمـــة المصـــادر والمراجـــع	**94**

المقدمـــــة

إن ثقافة أي مجتمع كان هي جزء لا يتجزأ من كيانه ، وبرهان على وجوده وضمان استمرارهن من خلالها تبرز مزاياه كمجتمع له خصائصه ومميزاته، وهي جذورها تستمد أساسيات وجودها من واقعه الاجتماعي وتركيبته السياسية لتساهم فيما بعد في اسم معلمه الحضاري ويتخذ بذلك سمته بين المجتمعات والشعوب .

- فبعد بسط الاستعمار الفرنسي لنفوذه منذ وطئت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830.سعى إلى طمس معالم الثقافة الجزائرية. ضمن مخطط الغزو الثقافي الهادف إلى مسح الهوية الثقافية للشعب الجزائري، ليسهل عليه تحقيق غايتها لا وهي ضم الجزائر إلى فرنسا.
- وقد ارتكز المشروع الثقافي الفرنسي في محاربة الثقافة الجزائري ة منذ أول يوم على شطب الجزائر و طمس و محو شخصياته ا القومية و الدينية الإسلامية بصفة كلية وذالك بطعن لغته العربية باعتبارها أداة تغيير والتفكي ر و تشويه الدين الإسلام ي و القضاء على مؤسساته و رواده و مسح الثقافة العربية الإسلامية لإحلال الدين المسيحي واللغة الثقافة الفرنسية محلها فتكون الأجيال الجزائرية الناشئة تكوينا مشوها ممسوخا بعيدا عن الأصالة لجهلهم بثقافة شعبهم من خال إتباع المستعمر مختلف الأساليب و السياسات الوحشية لتحقيق مبتغاه.
- إذن فموضوع دراستنا يتمثل في "المشاريع الثقافية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر" و تم تحديد الفترة من " 1830-1900" و يعود اختيار هذه الفترة باعتبارها شهدت نشاطا مكثفا من طرف السلطات الفرنسية و أجهزتها التي توافدت إلى الجزائر من اجل تنفيذ و تطبيق هذه المشاريع.

أهمية الموضوع:

- تكن أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على السياسة الثقافية الفرنسية التي تعتبر من اخطر سياسات المستعمر، إذ من خلالها تمكنه من القضاء على الشخصية الوطنية للشعب الجزائري، كما تعتبر محاولة لفصم و قطع الصلة التي تربطهم بما ماضيهم وماضي بلادهم و مقدساتهم.

- كما تهدف إلى كشف أبعاد هذه السياسة، و إن كان المستعمر قد تمكن من فرض حضارته بمحاولته سلخ المجتمع الجزائري و القضاء على ثقافته العربية الإسلامية و إدماجه في حضارة غريبة عنه جملة و تفصيلا.

أسباب اختيار الموضوع:

- انه لمن الطبيعي أن يتحدث أي باحث عن الأسباب الذاتية و الموضوعية التي أدت به للفوضى في دراسة أي موضوع .وقد تم اختيا ر هذا الموضوع بناء على الاعتبارات الآتية:
- المساهمة في إثراء البحث العلمي ة التاريخي في هذا المجال الذي لم ينل بعد كل ما يستحقه من دراسة و ذلك بتجميع المادة العلمية و ترقبيها و تنظيمها بشكل ممنهج من اجل الاستفادة بها في إعداد البحوث الأكاديمية و المذكرات الجامعية
- الرغبة الذاتية في التعرف على المشاريع الثقافية الاستعمارية التي نفذتها فرنسا في الجزائر و معرفة مدى إصرارها على تجريد الشعب الجزائري من دينه
- الأهمية البالغة التي يحتلها هذا الموضوع ذلك انه يمس من القيم الحضارية للشعب الجزائري وأساسا من الأسس التي تقف عليها هذه الأمة
- رفع الستار من مخططات المستعمر وأهدافه من خلال السياسة الثقافية التي انتهجها في الجزائر.
- تسليط الضوء على الطرق التي انتهاجها المستعمر في تجسيد سياسته لثقافية.
- قلة الدراسات التاريخية المهتمة بالواقع الثقافية خاصة خلال الفترة الممتدة 1900.1830 وذلك ما لاحظناه أثناء جمع المادة العلمية.

أهداف الدراسة:

- تتلخص أهداف دراسة هذا الموضوع في محاولة التدفيق في تفاصيل إلى الأسباب الحقيقية لتطبيقها و كذا التعرف على أهم الأساليب التي التي طبقتها فرنسا في الجزائر بغية تحقيق مرادها.

- كما تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مسالة هامة والمتمثلة ي التاريخ الثقافي للجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي
- إبراز دور الاستعمار الفرنسي في القضاء على الشخصية و الهوية الوطنية بشتى الطرق و الوسائل و أيضا الوضع الثقافي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي.

الإشكالية:

- كان من أولويات الاستعمار الفرنسي عند احتلاله الجزائر سنة 1830 م القضاء على الشخصية العربية الإسلامية إذا شن حربا لا هوادة فيها على الثقافة الوطنية و ذلك في إطار سياستها التجهيلية ثم عمل على وضع بدائل لسلخ المجتمع الجزائري عن ثقافته.
- إن هدا البحث يتعرض لدراسته إحدى السياسات التي طبقتها فرنسا في الجزائر و هي : المشاريع الثقافية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر و ذلك خلال فترة 1830.1900 و عليه سنحاول معرفة مميزات هذه المشاريع خلال هذه الفترة و محاولة التعرف على حجم الإمكانيات التي سخرتها فرنسا لأجل تحقيق نجاحها و ذلك بالإجابة على الإشكال التالي:
- إلى مدى حققت المشاريع الثقافية الفرنسية نجاحا في الجزائر خلال هذه الفترة ؟
- و يندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات التالية:

-كيف كان الوضع الثقافي في الجزائر قبل الاحتلال؟

-ما هو موقف الاستعمار الفرنسي من المؤسسات الثقافية الجزائرية منذ بداية الاحتلال؟

-ما هي وسائل المشاريع الثقافية الاستعمارية في لجزائر؟

-ما هي الهداف التي كانت ترمي إليها المشاريع الثقافية الفرنسية الموجهة للجزائريين؟

-و هل نجحت في ذلك؟

المنهج المعتمد:

-يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة موضوع البحث و لكونه الوسيلة الفعلية.فنظرا لطبيعة الموضوع الذي تناول الحديث عن سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر (1830.1900). و للإجابة على التساؤلات المطروحة و الإلمام بكل جوانب الموضوع رأينا أن انسب منهج لطبيعة موضوعنا هو: **المنهج التاريخي الوصفي**: كونه المنهج النسب لرصد الأحداث التاريخية و عرضها حسب تسلسلها الزمني و كذلك تهدف إلى التعريف بالموضوع أكثر و معرفة محتواه. إضافة إلى أن طبيعة الموضوع تفرض استعراض الأحداث التاريخية و تتبع لأساليب التي انتهجتها فرنسا في تطبيق سياستها الاستعمارية و أهدافها.

دراسة الخطة:

- للإلمام بموضوع الدراسة و للإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم خطة البحث إلى أربعة فصول بداية بالفصل التمهيدي إلى الفصول الثلاثة التي يتضمن كل منها عناوين أساسية.

المقدمة: تطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع و أهميته و أسباب اختياره أهداف الدراسة و الإشكالية و المنهج المعتمد.

- **الفصل التمهيدي:** تطرقنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية و الثقافية العامة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي و الهدف من ذلك التعريف بالواقع الثقافي للجزائر قبل الاحتلال.
- **الفصل الأول:** تنولن فيه الحديث عن السياسة التي طبقتها السلطات الفرنسية و مارستها ضد المؤسسات الثقافية الجزائرية و بناء على ذلك قمنا بتقسيمه إلى:

❖ **المبحث الأول**: المساجد و الزوايا حيث تطرقنا فيه إلى أساليب القمع و التدمير التي سلطتها السلطات الفرنسية عليها.

- **المبحث الثاني :** المدارس و الكتاتيب: كذلك أوردنا فيها ماح لبها من ممارسات الطمس و التشويه لاستعما ر الفرنسي و ما طال معليها و روادها و كذلك الكتاتيب القرآنية.

و الهدف من ذلك هو استظهار وحشية الاستعمار الفرنسي التي وصل بها الحد إلى انتهاك حرمة المساجد و تدميرها و العبث بالزوايا و مؤيديها لنشر البدع و الخرافات كذلك غلق المدارس و منع فتحها إلا بإذن من السلطات و نفي معلميها و نفس الأمر للكتاتيب

- **الفصل الثاني:** و جاء تحت عنوان المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر و الذي أدرجناه تحت ثلاث مباحث رئيسة

- **المبحث الأول:** المدارس حيث تحدثنا فيه عن المدارس التي أقامها المستعمر على أنقاض المدارس الجزائرية و فتح أبوابها لأبناء الفرنسيين و المستوطنين الأوربيين و من ثم لأبناء الأهالي و إلى المواد التي كانت تدرس فيها
- **المبحث الثاني :** الثانويات وهي تكملة للمدارس الفرنسية الابتدائي ة لإكمال مرحلة التعليم الثانوي و كان الحظ الأوفر فيها للفرنسيين و المستوطنين.
- **المبحث الثالث :** المعاهد، وهي الكليات العليا أو الجامعات فقد تحدثنا عن أولى الكليات التي أنشأت ليتم فيما بعد ضمها لتكون جامعة.

و لهدف من هذا التعرف على وسائل المشاريع الثقافية الفرنسية من خلال هذه المؤسسات التعليمية و اتي مارست فيها تعليما مجحفا وفاشلا، اقتصر فيها التعليم بجميع مراحله ومنحه ومناهجه المتنوعة على الفرنسيين والأوروبيين، بينما التعليم الإبتدائي والناقص كان من نصيب الأهالي فقط، لتكوين أفراد تخدم السيطرة الاستعمارية وسهولة التحكم فيهم.

- **الفصل الثالث:** بعنوان أهداف المشاريع الثقافية الفرنسية، والتي قسمنا بناء على المقومات الثقافية الوطنية التي إستهدفها الاستعمار بشكل أساسي لتنفيذ مشروعه الثقافي إلى:

❖ **المبحث الأول** : الفرنسة، حيث عملت على فرنسة الشعب الجزائري واستهدفت من خلالها القضاء على الثقافة العربية الفرنسية التي كانت ترتكز على التعليم التقليدي واللغة العربية كخطوة نحو تطبيق مشروعها الثقافي في الجزائر.

❖ **المبحث الثاني** : التنصير، كان من بين أهداف المشاريع الثقافية الإستعمارية لتنصير المجتمع الجزائري، وتحويلهم إلى الحظيرة المسيحية وإبعادهم عن الدين الإسلامي، بإعتبار أن الدين أهم المقومات الثقافية والحضارية لأي أمة.

❖ **المبحث الثالث** : الإدماج، حيث لم يكن المستعمر يهدف من خلال مشاريعه الثقافية إلى إدماج السكان الجزائريين في المجتمع الفرنسي، بقدر ما يهدف إلى إدماج الأرض الجزائرية بفرنسا، وأدرجنا في آخر الفصل خلاصة تمثلت في خطاب "" للإمام والعلامة عبد الحميد بن باديس" كرد على هذه الأهداف المسطرة من قبل المستعمر.

دراسة المراجع:

- فرضت علينا طبيعة البحث أن ندرس التاريخ الثقافي للجزائر خلال الفترة الممتدة بين (1830 – 1900)، لذلك كانت معظم المراجع المعتمدة تتعلق بالجانب الثقافي لتاريخ الجزائر، وقد تنوعت بين كتب بالعربية ومقالات ورسائل جامعية.
- ومن بين الكتب التي اعتمدنا عليها كتاب " تاريخ الجزائر في العهد العثماني" لكاتبه نصر الدين سعيدوني وكتاب " الجزائر خلال الحكم التركي العثماني" للكاتب " صالح عباد"، وكذلك كتاب " التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962" "لعمار بوحوش" وكتاب "تاريخ الجزائر الثقافية، ج4، ج3" لأبو القاسم سعد الله، وكتاب " الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني" لأحمد مريوش وآخرون" إضافة لكتاب " عبد القادر حلوش" سياسة فرنسا التعليمية ف يالجزائرé، ومن الدراسات الفرنسية أذكر "تشارل روبر أجرون خاصة كتاب "الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919"، كذلك كتاب "المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبيبة والدين 1830– 1880" لمؤلفه " ايفوان توران" الذي تناول الجانب الثقافي من تاريخ

وفقا لنظرة فرنسية، كذلك تناول الجانب الثقافي من تاريخ الجزائر وفقا لنظرة فرنسية، كذلك كتاب "الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871" لمؤلفته " خديجة بقداش" الذي تناولت فيه سياسة فرنسا التبشيرية وأساليبها وأهم المبشرين.

- أما بالنسبة للمقالات التي اعتمدتها ، ما نشر في مجلة الذاكر ، مجلة المصادر، أما بالنسبة للمذكرات الجامعية كانت رسائل ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، من بينها مذكرة بعنوان " السياسة التنصيرية في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1867 – 1982" من إعداد " علجية هدار".

الصعوبات:

- لا يوجد بحث خالي من الصعوبات والعراقيل تواجه الباحث في إعداده، سواء كانت متوقعة أو تظهر أثناء الدراسة، ويمكن تلخيص الصعوبات التي واجهتها في ما يلي:

–قلة المراجع المصادر التاريخية المتحدثة عن الأوضاع الثقافية خلال فترة الدراسة.

–صعوبة ترجمة المراجع التي تخدم الموضوع من الفرنسية إلى العربية.

الفصل التمهيدي: الأوضاع الإجتماعية والثقافية للجزائـــر نهايـــة العهـــد العثمانـــي

I - الأوضـــاع الإجتماعيـــة

II - الأوضـــاع الثقافيـــــة

تمهيـــد:

الأمة الجزائرية أمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة، وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل أمم الدنيا.

I - الأوضاع الإجتماعية:

يتصف الوضع الاجتماعي في الجزائر أواخر العهد العثماني بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم و اختلاف مصادر رزقهم و طبيعة علاقتهم و هذا ما يساعد على تصنيفهم إلى عدة طوائف و جماعات .[1]

-يمكن تقسيمها إلى سكان المدن و الأرياف و أهم المدن الجزائرية في تلك الفترة هي : قسنطينة ، وهران ، تلمسان ، عنابة ، معسكر ، مازونة ، المدية ، البليدة ، بسكرة ، مستغانم ، المسيلة ، تبسة. [2]

- و تشير بعض التقديرات إلى ان عدد السكان بالجزائر أواخر العهد العثماني قدر بين ثلاثة ملايين و نصف مليون نسمة و كان منهم 5٪ من هؤلاء يعيشون في المدن و 95٪ يعيشون في الريف

1 -سكان المدن:

أ - **الأقلية التركية « الطبقة الارستقراطية »** : هي الفئة المسيطرة على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني ، كانت قوية و ذات نفوذ واسع في البلاد و يحرص

[1]- ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ولايات المغرب العثمانية** ، ط2 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 ص 93.

[2]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830**، ط 2، دار هومة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2011 ، ص 362.

أفرادها على إبقاء المناصب الحكومية بين أيديهم و عزل السكان الأصليين للبلاد عنهم حتى لا يتنافسوا في السلطة .[1]

يسكن الجزائر طبقات مختلفة من الناس ، و كان سكانها في الأصل العرب الذين فروا من اسبانيا .....و في ذلك الحين جاء الأتراك لنجدتهم ... وإذن فإن جزءا كبيرا من سكان مدينة الجزائر مكون من العرب و الأتراك . و الأطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين هذين الصنفين يسمون الكراغلة.[2]

وتميز الأتراك عن غيرهم من السكان بإتباع تقاليد تركية و الافتخار بأعمالهم العسكرية و الاعتزاز بلغتهم الأصلية و العزوف عن خدمة الأرض ، و كان معظمهم يفضلون كسب عيشهم من المرتبات التي يحصلون عليها من خزينة أو إيجار المحلات التي تحمل أسمائهم أو من إيجار البساتين التي يملكونها في مناطق إقامتهم.[3]

وكان الأتراك يشكلون طائفة متعلقة منعزلة عن الجميع متمسكة بلغتها التركية و تخضع لنظام خاص و قد تمركزوا في الحصون و الثكنات. و كان عددهم لا يزيد عن 12 ألف نسمة في الربع الأول من القرن التاسع عشر.[4]

ب -جماعة الكراغلة :

الكراغلة*: تكونت هذه الجماعة نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي الإنكشاري بنساء البلاد و ظهرت أول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية و قد ساعدهم على أن يحتلوا المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي صلتهم بالأتراك و علاقتهم الخاصة بالأهالي .[1]

---

[1]- مبارك محمد الميلي الهلايلي : **تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ،ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر و التوزيع ، الجزائر،(د. س.ن)، ص-ص 73-74.

[2]- حمدان خوجة : **المرآة تق و تع و تحق محمد العربي الزبيري** ، منشورات ANEP ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2006، ص 63.

[3]- عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ،1997 ، ص 74.

[4]- صالح عباد ، **المرجع السابق** ،ص 366.

*- الكراغلة : هم المولودون من أب عثماني و أم جزائرية و لهم مكانة مرموقة في المجتمع : أنظر : سبايح عز الدين **النافع في التاريخ 1453.1914 ، السنة الاولى ثانوي** ، مكتبة المحمدية للنشر و التوزيع، للجزائر، 2010، ص 191.

وبالرغم من انتمائهم إلى آباء من أصل تركي لكنهم لم يحصلوا على امتيازات أو يشاركوا في الحكم و لم يكن لهم الحق في الانتساب للجيش أو الحصول على مناصب إدارية و كانوا يملكون ثروات و يستثمرونها في المزارع و يترفعون عن خدمة الأرض أو القيام بأعمال يدوية . بلغ عددهم في تلك الفترة حوالي ستة آلاف نسمة.[2]

ج -جماعة الحضر:

تتشكل من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن و التي تعود الى الفترة الإسلامية . و من ضم إليها من الاندلس، و قد اشتغلوا بالتجارة و الاستثمارات وهذا ما جعلهم يألفون البرجوازية بالمدن الصغيرة.[3] و كانوا سياسيا في المرتبة الثالثة بعد الأتراك والكراغلة و كانوا يملكون الأراضي في سهل متيجة و بعض الأملاك في مدينة الجزائر.[4]

د-المجموعات البرانية : هم السكان الأصليون هاجروا من مدنهم الصغيرة و قراهم الى المدن الكبرى كمدينة الجزائر للعمل بها و منهم :

1. البسكريون : يعملون في الحمامات العمومية.
2. الأغواطيون : يشتغلون بنقل الأوساخ.
3. بنو ميزاب : يحتكرون قسما هاما من النشاطات التجارية و هم أغنى المجموعات.
4. القبائليون : كانوا يسيطرون على أشغال البناء ، و قد اكتسبوا مهارة المهنة في مناطقهم الجبلية التي كان سكانها يعتمدون على بيوت الحجارة بنسبة عالية.[5]

---

[1]- ناصر الدين سبيعدوني : **المرجع السابق**، ص 95.

[2]- ابو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال** . ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 65.

[3]- عبد الله شريط ، محمد الميلي : **الجزائر في مرآة التاريخ** ،ط1، طبع و نشر مكتبة البحث ، قسنطينة ،1965، ص45.

[4]- ابو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ص 65.

[5]- شارل اندري جوليان : **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج 1، دار التونسية للطبع، 1964،،ص 50.

هـ-الدخلاء : هم جماعات الأسرى المسيحيين المستخدمين في الحانات أو السجون أو المسخرين للخدمة في قصر الداي * او رعاية بعض البساتين و قد بدأت أهمية الأسرى تتناقص في بداية القرن 19م، و لهذا أصبحت طائفة الدخلاء تتكون غالبيتها من الجالية اليهودية سواء من كان منها مستقرا بالبلاء منذ القدم أو من أتى إليها من اسبانيا في أوائل القرن 17م. و هذه الطائفة الأخيرة من اليهود الأندلسيين تنتمي إليها أغلب العائلات اليهودية[1].

2 سكان الريف : يشكلون الأغلبية الساحقة بنسبة 90٪ يسكنون بالأرياف و هم كلهم جزائريون منهم : الأجواد و المرابطون و قبائل المخزن و قبائل الرعية.[2]

-**الأجواد :** لم يكن أمام الأتراك سوى الاعتراف بهم لأنهم فرضوا نفوذهم و سلطتهم بالقوة و كانت سلطتهم تتسع و تضيق حسب وضعية السلطة التركية و في الكثير من الاحيان يعلنون الحرب على الأتراك و يؤججون الصراعات داخل عائلاتهم و كانوا أسيادا في مناطق نفوذهم يحيون الضرائب و يجمعون الغنائم دون تدخل من السلطة المركزية.[3]

-**المرابطون:** إنتشرت ظاهرة المرابطين منذ بداية القرن 15م، و تواصلت في العهد التركي بقوة حيث اوردت إحصائيات رسمية تعود إلى سنة 1880م، تذكر ان عدد العائلات المرابطة بلغت حوالي 115 عائلة.[4]

- **قبائل المخزن:** نسبة للمخزن أو الدولة و هي قبائل معترفة بالسلطة المركزية و هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وإدارية لما تقوم به من أعمال و تؤديه من أد واو و

---

* - الداي : هو رئيس الدولة [الحاكم الأعلى] و هو القائد العام للجيش في البلاد ، و بصفته المسؤول الأول عن سياسة الجزائر ، فقد كان يمارس كل صلاحيات رئيس السلطة السياسية - انظر : عمار بوحوش، **مرجع سابق** ،ص 64

[1] - ناصر الدين سعيدوني : **المرجع السابق** ، ص 46

[2] - أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ط2**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1996 ،ص 22.

[3] - صالح عباد : **المرجع السابق**، ص- ص 362،363.

[4] - رابح لويسي : **تاريخ الجزائر المعاصر 1930 م - 1989م** ، دار النشر و التوزيع ، الجزائر، 1989 م .ص-ص 16،17.

هي لا تعود إلى نسب واحد أو أصل مشترك فهي في الواقع تجمعات سكانية فمنهم العبيد و عرب الصحراء ، سكان الهضاب و الجبال و كانوا حلقة بين الأهالي و الأرياف و الحكام و رابطة متينة شدت المحكوم الى الحاكم و كانوا بحضون ببعض الامتيازات و التمتع بالأمن و الحماية من طرف سلطات البايليك و الاعفاء من الضرائب و الاكتفاء فقط ببعض المساهمات العينية الحقيقية .[1]

قبائل الرعية: هي القبائل الخاضعة مباشرة للأتراك معرضة للضغط و الاستقلال ، الأمر الذي دفعها في بعض الأحيان الى عدم طاعة الحكام الأتراك لتحسين ظروف المعيشة[2]

– و لم تحظى هذه الفئة بأي امتياز من السلطة التركية و هي التي كانت تدفع الضريبة و الرسوم المختلفة و كانت وضعيتها سيئة لأنها تقطن مناطق وعرة تصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة.[3]

3 -المهاجرون الأندلسيون:

يشكلون قوة تجارية هائلة بالجزائر حيث ساهموا في تنمية التجارة و إنشاء صناعات رفيعة بالبلاد و أظهروا مهارتهم بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس و خبرتهم الكبيرة في ميادين صناعة الأسلحة .البارود ، التجارة و الخياطة [4] كما اشتهروا بإنتاج الحديد في مدينة القليعة و زراعة القطن في مستغانم .[5]

4 -اليهود: يرجع تواجد اليهود في الجزائر إلى آلاف السنين و كان العهد العثماني هو الفترة التي عرف فيها اليهود تطورات عديدة على جميع الأصعدة و التي غيرت بنيتها الإجتماعية ، الإقتصادية و الثقافية و مما ساعدهم على اندماجهم في الحياة العامة بالمدن الجزائرية ثقة الحكام الأتراك فيهم و تفضيل الأندلسيين التعامل معهم نظرا لكون

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 105.

[2]– ويليام شارل : **مذكرات قنصل امريكا في الجزائر 1816 –1824**، تر: اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1982 ،ص 49.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : **مرجع سابق** ص 98.

[4]– محمد مبارك الميلي الهلايلي : **مرجع سابق** ، ص 75.

[5]– عمار بوحوش : **مرجع سابق** ، ص 74.

أغلب اليهود ذوي أصول أندلسية و يتشابهون معهم في طرف العيش و أسلوب الحياة و الاشتغال في المهن اليدوية .[1]

وقد عمل اليهود في مختلف المجالات الاقتصادية خاصة الصباغة و الغزل و الطرز و كانوا يتولون إعداد ملابس الدايات و عائلاتهم ، كما اشتغلوا في صناعة الزجاج و مقابض البنادق و الصيد البحري كما عملوا على تنظيف الشوارع و الأزقة و دفن جثث الموتى الذين ينفذ في حقهم الإعدام.[2]

و مما زاد في ارتفاع شأنهم هو تعاملهم مع الدايات و قادة الجيش الرياس [*] و يقومون بشراء و بيع البضائع و الغنائم التي يحصل عليها رجال الجيش .كما اشتهروا بعمليات السمسرة و القيام بدور الوساطة إلى درجة أنه من الصعب على أي عربي ان يبيع دجاجتين دون وساطة مأجورة من أحد اليهود.[3]

- **الصحة:**

إن صحة السكان لها تأثير كبير على جميع أوضاع الحياة و لأن الشعب الذي يسلم من الأوبئة و العاهات يستطيع أن يأمن الجوع و الفقر على مدى الأيام ، و تعرضت الجزائر في أواخر العهد العثماني لأمراض و أوبئة مختلفة أصابت سكانها مرات متعددة و أحدثت خسائر تكاد تكون خيالية من كثرة هولها و ارتفاع عدد الضحايا ، و ظلت الأوبئة تجتاح البلاد طيلة العقد الأخير من القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن 19م.[4]

الأوبئة: لقد كان انتقال هذه الأوبئة الفتاكة من مواطنها الأصلية إلى الجزائر عن

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: **مرجع السابق**، ص 103.

[2]– ويليام شارل : **مصدر سابق** ، ص 49.

[*]– الرياس : هي عبارة عن مجموعة من أبناء البحر الابيض المتوسط او المدن السياحية ، الذين اختاروا البحر ميدانا لحياتهم ومصدرا لرزقهم ، أنظر : عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 56.

[3]– محمد مبارك الميلي الهيلالي : **المرجع السابق** ص 75.

[4]– محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1972 ، ص 50 .

طريق توافد البحارة و الحجاج و الطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية.[1]

فقد ظلت الجزائر في تلك الفترة موطنا للأوبئة الفتاكة المختلفة كالكوليرا و التيفوس و الجدري و السل و أهم الأوبئة و هو الطاعون * و قد ساعد على توطن هذه الأوبئة انتشار المستنقعات و عدم استصلاحها و عدم توفر الأدوية .[2] كما أكد بعض المؤرخون بأن الطاعون جلبه الفرنسيون إلى الجزائر في حملاتهم الاستعمارية عبر البواخر مما أدى إلى هلاك المئات من أبناء الغرب الجزائري .[3]

و يمكننا إعطاء مثال عن الأوبئة :

- **وباء عام 1793م:** هو طاعون أصاب مدينة الجزائر سنة 1793م نقله إليها بحارة قدموا من القسطنطينية و مات خلالها حوالي مئة شخص ، أما الساحل فسلم بفضل التدابير الوقائية و التي تتمثل في غرق الموانئ و منع القادمين إليها من الدخول و عدم الاتصال بالبواخر الأجنبية المجهولة و رغم جميع المجهودان التي بذلتها السلطات المحلية فإن الوباء لم ينقطع إلى أن بلغ أوجه سنة 1794.[4]

II - الأوضاع الثقافية:

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830م تعيش حالة ازدهار و تقدم و تمتع بمستوى فكري ثقافي و تربوي متطور لا يقل عما تتمتع به كل بلدان العالم العربي الإسلامي و يشهد الفرنسيون أنفسهم بذلك ، و الفضل ما شهد به الأعداء كما يقول المثل .ف"اوجين كومب " قال و هو يخاطب أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي : « إن التعليم في الجزائر كان عام 1830 أكثر ازدهارا و أحسن حالا مما هو عليه الآن ،

---

[1]- عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ 1962) ج 2** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 222.

[2]- ناصر الدين سعيدوني : **الاحوال الصحية و الوضع الديمقراطي في الجزائر اثناء العهد التركي** ، مجلة الثقافة العدد 92، الجزائر ،1986 ، ص 105.

[3]- عبد اللطيف فيلالي : **جرائم فرنسا في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة "1830 ،1850"** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص-ص 12، 13.

[4]- محمد العربي الزبيري : **مرجع سابق**، ص 51 .

الأمر الذي لم يرضي السلطات الاستعمارية في الجزائر ، فقد كان هناك أكثر من ألفي مدرسة 2000 للتعليم الإبتدائي و الثانوي و العالي و يتولى التدريس فيها أساتذة أكفاء هذا و مثلا عن المدارس التي تقوم بتلقين و تعليم اللغة العربية و تخفيظ القرآن الكريم و تعليم العلوم العربية الإسلامية لطلابها و تلاميذها.[1]

1 -المؤسسات الثقافية:

أ -المساجد و الزوايا :

أولا:المساجد: المسجد هو الرابط بين أهل القرية و المدينة أو الحي ، لأنهم يشتركون في بنائه كما كانوا جميعا يشتركون في بناء الوظائف فيه و قد كان تشييد المساجد عملا فرديا بالدرجة الأولى فالتقي المحسس هو الذي يقود عملية بناء المسجد و الوقف عليه وصيانته .[2]

ولقد اهتم العثمانيون بالجزائر كأفراد بناء المساجد و لتحبيس الأوقاف عليها و لم يهتموا بشيء آخر من حيث العمران و كان اهتمامهم تشييد المساجد و تأمين الموارد لحمايتها و الإنفاق على اقامة الشعائر الدينية فيها و كذا التعليم.[3]

يعتبر المسجد أساس المنشآت الدينية و أهمها فبالإضافة لوظيفته الدينية كان يعتبر مركز لبحث الشؤون السياسية و التربوية و الدينية و الإجتماعية عبر العصور الإسلامية كما كان يعتبر النواة الأساسية في تخطيط المدن من حيث موقعه وسطها و كان أول ما يخط فيها و ذلك ليسهل الوصول إليه من مختلف أنحاء المدينة.[4]

-اسم الجامع و المسجد و الزاوية كان التداخل فيما بينهم من حيث التسمية غير أن الجامع

---

[1]- يحي بوعزيز : **الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954** ، مجلة الذاكرة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، العدد السابع – ديسمبر 2001 ، دار الهومة ، الجزائر 2001 ص 21 .

[2]- ابو القاسم سعد الله **: تاريخ الجزائر الثقافي "1500-1830"** : ج1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ،ص 246 .

[3]- العيد مسعود : **حركة التعليم في الجزائر** ، مجلة سيرتا، العدد 3 ، 1980 ص 64 .

[4]- ميسون علي ابداح : **المدينة الإسلامية نشأتها و أثرها في التطور الحضاري** ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر و التوزيع ،(د.م.ن.) ، ص-ص 120-121 .

أو المسجد تتمثل وظيفتة بالدرجة الأولى في المكان الخاص الذي يؤدي فيه المسلمون الصلوات المفروضة و صلاة الجمعة و العيدين و تحفيظ القرآن و تعليم الفروض الدينية و مختلف العلوم الأخرى المتعلقة بحياة المسلمين و معالجة بعض المشاكل و القضايا المتعلقة بالحياة اليومية للمجتمع.

فتوصف هذه المساجد بالجامع الكبير أو الجامع الأعظم و ذلك حسب موقعها في المدينة و مكانتها العلمية أو قدمها كالمسجد القديم أو العتيق و لتحدد أنواع المساجد بناء على مؤسسها فهناك نوع قام ببنائه الحكام : كالخلفاء و الأمراء و الولاة و الملوك مثل الجامع الكبير بالعاصمة و جامع الباي بقسنطينة.[1]

فالمساجد بالنسبة للمجتمع الجزائري بمثابة ملتقى للناس و مبعث للنشاط العلمي و الاجتماعي كما أنه يمثل قلب القرية في الريف و المركز الروحي لسكان المدينة و هناك مساجد قام تأسيسها الأثرياء من الناس و هذا النوع من المساجد له أعداد كبيرة بالجزائر خلال الفترة العثمانية منها الجميع الكبير بالمدية و مسجد سيدي أبي مروان بعنابة و النوع الثالث من المساجد قام بتشييده المؤسسات و هي كبيرة بمختلف جهات الجزائر.[2]

ثانيا : الزوايا [*]: كانت الزوايا تقوم بوظائف اجتماعية ووظائف تعليمية و تربوية كتلقين العلوم الدينية و اللغوية و الأدبية و قد برز علماء أفذا ذ في جميع الميادين و قد اعتبرت بعض الزوايا التي نشأت في الجزائر منذ التواجد العثماني مدارس حقيقية كما اعتبر البعض الآخر الزاوية كنقطة انتقالية يتأهل الطلبة النجباء منها نحو جامع الأزهر و القيروان او الزيتونة و من بين العلوم التي كانت تدرس بها القراءات و التفسير و الحديث و التوحيد و الفقه و الأصول و البلاغة و غيرها من العلوم .

---

[1]– أحمد مريوش و آخرون : **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، ص 18 ، انظر الملاحق رقم (1).

[2]– أحمد مريوش و آخرون : **مرجع نفسه**؛ ص–ص 13،14.

[*]– الزوايا : هي عبارة عن مسجد و مدرسة او معهد للتعليم القرآني و الديني و مأوى الطلبة داخليين يعيشون لي تلك الزاوية بلا مقابل ، انظر ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1 ، **مرجع سابق** ، ص 269 .

–وقد لعبت الزوايا دورا كبيرا في الحروب ضد الأعداء كونها كانت تعتبر كربطات يربط فيها المقاومون.[1]

الزوايا : جمع زاوية و هي مأخوذة من فعل زوى و انزوى بمعنى ابتعد و انعزل كما في كتاب اللغة و سميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة و المرابطية اختاروا الانزواء بمكانها و الابتعاد عن صخب العمران و ضجيجه طلبا للهدوء و السكون الذين يساعدان على التأمل و الرياضة الروحية و يناسبان جو الذكر و العبادة و هي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزاوية. [2]

–لعبت الزوايا دورا هاما في نشر الإسلام و حفظ لغة القرآن في مختلف بقاع العالم الإسلامي و هي امتداد للمدارس و الكتاتيب التي زخرت بها حضارتنا الإسلامية على مر العصور.[3]

ويقوم بتأسيس هذه الزوايا في معظم الحالات رجال الدين المتصوفون الذين يرون بأن هذه الزوايا تمثل عملا خيريا دينيا لنشر الثقافة الاسلامية و المحافظة عليها بين أبناء المجتمع الإسلامي.[4]

لقد كان الناس يأتون إلى الزاوية لأداء الصلاة ثم بعد ذلك من أجل التعليم و العلاج و كانت تعليماتها السياسية تحظى بثقة كبيرة.[5]

ومما لاشك فيه أن الزوايا في الجزائر تعد إحدى مرجعيات الفعل الثقافي في تاريخ الجزائر خلال العهد الوسيط و الحديث و لا تزال الى يومنا هذا مع اختلاف طبيعة العمل و الخدمة

---

[1]– كمال غربي : **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، ذاكرة الناس، في ظل تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة العربية ، 2012 ص–ص 160،161 .

[2]– صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر ، تاريخها و نشاطها** ،ج2 ، دار البراق ، بيروت 2002 ص 301 .

[3]– كمال غربي : **مرجع سابق**، ص 159.

[4]– أحمد مريوش و آخرون : **مرجع سابق**، ص 22.

[5]– ايفوان تيران : **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة " المدارس و الممارسات الطبية و الدين 1830،1880**" تر: محمد عبد الكريم اوزغلة ، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 132.

قدمتها هذه الزوايا من فترة إلى لأخرى و لهذا تعددت وظائف هذه الزوايا أبرزها العيادة و التعليم و ايواء الطلبة الفقراء و الأغراب و عابري السبيل و المسافر[1]

كان التعليم في الزوايا و المساجد قائما منذ زمن بعيد بحيث كان الأطفال يجلسون على الأرض بإعتقادهم أن ذلك فيه الخشوع المناسب للعبادات و تقربا من الله الذي يريد أن يرى عباده جالسين صفا واحد فيستجيب لدعواهم[2]

ولقد كانت الزوايا يشرف على تسييرها الطرق الصوفية و التي كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعفيهم من تكاليف و نفقات المأوى و الملبس . و قد لعبت الزوايا دورا أساسيا في نشر الثقافة في الأرياف فأوجدت بذلك نوعا من التوازن بين الريف و المدينة و حالت دون أن تتطور الثقافة في المدن خاصة دون الريف[3]

وقد اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي و الديني في الجزائر أن الزاوية عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي و قد بنيت لأداء الوظيفة الدينية بحتة و كثيرا ما شيدت قبابها على أضرحة الأولياء الصالحين أو بنيت تخليدا لذكراهم[4]

أ. **المدارس:** كانت المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية و الغير دينية و كان ظهورها بعد أن توسعت رقعة الدولة الإسلامية و انفصال الشعوب الإسلامية و احتكاكها بشعوب أخرى فأصبحت الحاجة الملحة في إلى اقتباس للمعارف و العلوم المتنوعة و الاستفادة من مختلف المعارف الضرورية لحياة المسلمين الأمر الذي فرض إنشاء هذه المدارس و انتشارها.

---

[1]– احمد مريوش و آخرون : **مرجع سابق**، ص–ص 171،172.

[2]– ابراهيم مياسي : **لمحات من جهات الشعب الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007 ، ص 211.

[3]– مبارك بن محمد الهلايلي الميلي : **مرجع سابق** ،ص 317.

[4]– احمد مريوش و آخرون : **مرجع سابق**، ص 149.

والجزائر لم تكن بها جامعات أو مدارس عليا بالمفهوم الحالي خلال العهد العثماني بل كانت دروس مساجدها الكبيرة و زوايا تضاهي او تفوق مستوياتها في بعض الأحيان دروس الجامع الأعظم في المشرق العربي كالجامع الأموي بدمشق و الحرمين الشريفين .

غير أن المدارس الابتدائية في الجزائر كانت منتشرة في الأحياء و المدن و القرى و البادية و الجبال النائية بأعداد كثيرة تلفت نظر الزائرين و الرحالة و اشتهرت المدن الرئيسية بالجزائر خلال الفترة العثمانية بكثرة مدارسها[1]

ج -**الكتاتيب:** تمثل الكتاتيب أقل وحدة من التعليم الابتدائي و هي مأخوذة من الكتاب و جمعها كتاتيب وظيفتها الأساسية هي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و ترتيله و دعت الضرورة إلى تأسيسها منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته و وقاره و لكي يتحصل على جو الخشوع المطلوب عند أداء الصلوات المفروضة و الكتاتيب قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام و الأشكال و أغلبها تكون مؤسسة من طرف حفظة القرآن الكريم بغرض الحصول على لقمة العيش و كانت الكتاتيب منتشرة في القرى و المدن و جميع الأحياء.[2]

ح - **التعليم:** كان التعليم في الجزائر في العهد العثماني منتشرا و كان تقريبا كل جزائري يعرف القراءة و الكتابة ، و كان التعليم حرا من سيطرة الدولة و سيطرة الحكام العثمانيين فكان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم و وسائلهم الخاصة تعليم القرآن و الحديث و العلوم العربية و الإسلامية و لذلك كان القرآن أساس التعليم في الجزائر سواء كان تعليما إبتدائيا أو ثانويا أو عاليا و كانت المدارس على مختلف مستوياتها تمول و تغذى بالأوقاف التي كانت هي الأساس في تدعيم التعليم .[3]

كان الجزائريون يقرؤون و يكتبون رغم تخلفهم الحضاري ، و قد كتب الرحالة الألماني " ويليام شمير " الذي زار مدينة الجزائر بهذا الخصوص يقول: " لقد بحثت قاصدا عن عربي

---

[1]– رابح تركي : **التعليم القوي و الشخصية الجزائرية** ،ط2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر 1981 ،ص 29.

[2]– احمد مريوش و آخرون : **مرجع سابق**، ص 18.

[3]– ابو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر** ، **مرجع السابق** ص 155.

واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة غير أني لم اعثر عليه، في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة بين أفراد الشعب ".[1]

لم يكن العثمانيون يهتمون في الجزائر بميدان التعليم ، لهذا لم تكن لهم وزارة التعليم و لا أية مؤسسة مكلفة بهذا القطاع بل ترك الميدان مفتوحا للأفراد و الجماعات يقومون ما يشاؤون من المؤسسات الدينية او التعليمية و قد قامت بهذا الدو ر الزوايا و المساجد و إلى جانب هاتان المؤسستان كانت العائلات تقيم المدارس لأبنائها في القرى و الدواوير التعليمية و تكلف و توفر لمعلميهم كل وسائل العيش.[2]

و كان التعليم في تلك الفترة يشمل على :

أ –**المرحلة الابتدائية:** فيها يدخل التلميذ الذي يتراوح سن ما بين أربع و ست سنوات إلى الكتاب و يحفظ القرآن تحت إشراف معلمين يختارهم سكان القرية أو الحي و تدفع أجورهم مما تدره أملاك الأحباس أو من الأولياء أنفسهم.[3] و لقد كان التعليم عربيا إسلاميا يقوم في مرحلته الابتدائية على تعليم القراءة و الكتابة و حفظ القرآن و تلاوته في الكتاتيب " المدارس القرآنية " و المساجد و الزوايا.[4]

كان التعليم الابتدائي مقتصرا على تحفيظ القرآن و قليل من الفقه و يتم في المدارس " الكتاتيب " التي كان منها 86 مدرسة بقسنطينة و 80 بالعاصمة و 50 بتلمسان عشية الإحتلال.[5]

ب –**المرحلة الثانوية والعليا:** تتم في المدرسة المحلية و المساجد الكبيرة و الجامعات العربية مثل الأزهر و الزيتونة و لا يدخلهما إلا المتفوقون من الطلبة و كانت قسنطينة ، تلمسان و العاصمة من أهم المراكز الثقافية في البلاد و

---

[1]– بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر** " 1989،1830،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 ،ص 147.

[2]– ابو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج1 ، **مرجع سابق** ، ص 315.

[3]– محمد العربي الزبيري : **مرجع السابق**، ص 48.

[4]– بشير بلاح : **مرجع السابق**، ص 147.

[5]– بشير بلاح : **مرجع نفسه**، ص 32.

تذكر المصادر أن قسنطينة وحدها كانت تشمل على 42 مسجدا للتعليم الثانوي يدرس فيها ما بين ستة و سبعمائة تلميذ و تسعون مدرسة إبتدائية.[1]

و شملت مراحل الثانوية و العليا : الفقه و التفسير و التوحيد و علوم اللغة و الفلك و الحساب و لتخريج المدرسين و الأئمة و القضاة و ذلك في الجوامع و الزوايا المشهورة بالعاصمة و قسنطينة و تلمسان و مازونة و بلاد القبائل و قد أهملت الحكومة التعليم و تكفله الشعب بواسطة الأوقاف و *التبرعات[2]

أما عن تعليم المرأة فهي تحتل لمرتبة ثانوية في كثير من الأحيان فهي لا تستطيع الحصول على قوتها إلا بمساعدة الرجل و مهمتها الأساسية في البيت إنجاب الأطفال و جلب الألبان و الاشتغال بصناعة الطرز على الحرير و الجلد و لكن لا تستطيع الذهاب الى المدارس رغم انتشارها في كامل البلاد لأن عامة الأهالي يرون من العيب أن تتعلم القراءة و الكتابة حتى لا يكون لها اتصال بالخارج ، أما بنات الأغنياء فكن يحضرن المعلم الى بيوتهن لذلك نجد من حين لآخر فتاة متعلمة.[3]

و كان كل جزائري يعرف القراءة و الكتابة و معظمهم يحفظ القرآن أو يتخصص في العلوم الإسلامية أو الدنيوية عن طريق آلاف المدارس و المعاهد المنتشرة و التي كانت تدار بأموال الأوقاف * و كانت جميع مراحل التعليم مجانية و كان أغنياء الجزائر و فقراءها يتبارون في وقف الأموال عن التعليم و يكفي أن تعرف أن قسنطينة كانت تضم 86 مدرسة

---

[1]– محمد العربي الزبيري : **مرجع السابق**،، ص 48.

*– التبرعات : الجهود المبذولة لجمع مال تبرعى من اجل دعم قضية او مشروع و عادة ما يكون لا ربحي بإلتماس طلب هبة نقدية او عينية من الأشخاص او المؤسسات التجارية أو الخيرية أو الحكومة بأسلوب التمويل الجماعي .

[2]– بشير بلاح : **مرجع نفسه**، ص 32.

[3]– ويليام سربنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تر : عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2006، ص–ص 105،106.

*– الأوقاف : جمع وقف : و هي مصطلح إسلامي ، لغويا : يعني الحبس او المنع و اصطلاحا : هو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد و التصدق بالمنفعة على مصرف مباح ، و يشمل الوقف الأصول الثابتة كالعقارات و المزارع و غيرها، و الأصول المنقولة كالآلات الصناعية و الأسلحة.

ابتدائية سنة 1810م[1] و كانت في الجزائر وحدها في سنة 1830م، 100 ابتدائية ، أما في البوادي فكانت الزوايا هي التي تهتم بنشر التعليم و مبادئ الدين.[2]

ومن هنا يطرح السؤال التالي : هل كانت للدولة العثمانية سياسة تعليمية في الجزائر ؟

ان الدارس للجانب الثقافي من تاريخ الجزائر العثمانية لا نجد ما يشير الى ذلك ، لأن التعليم في هذه الفترة ارتبط بالأفراد و العائلات و المؤسسات الخيرة الحرة ، بينما ظل دور الدولة العثمانية هامشا، إذ لم يكن لها أي دخل و لا إشراف على هذا الميدان التربوي ، فلم تكن توجد مؤسسة حكومية خاصة بالتعليم كما نعرف اليوم كوزارة أو مديرية .

- و إذا كانت. الدولة العثمانية لم تول اهتماما و عناية بشؤون التعليم و التربية فهي من جهة أخرى لم تعمل على عرقلة و محاربة التعليم الخاص " العربي الإسلامي " الذي انتشر انتشارا واسعا في هذه الفترة قبيل الاحتلال الفرنسي .

– و يمكن أن نختم القول : إن التعليم و سياسة الدولة العثمانية تجاهه أنه لم يكن هناك سياسة تعليمية ولاحظه أو برنامج رسمي لتشجيع التعليم و تطويره أو العناية بأهله.[3]

- و بعد دراستنا للحياة الاجتماعية في أيالة الجزائر أواخر العهد العثماني ، وجدنا أن الحياة الثقافية متصلة بالوضع الثقافي.

---

[1]– محمد مورو : **بعد 500 عام من سقوط الأندلس " 1996،1496م" الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه و سلم** ، دار المختار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1992، ص 40.

[2]– آنسة بركات دردار : **محاضرات و دراسات تاريخية أدبية حول الجزائر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، ص 77.

[3]– عبد القادر حلوش : **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، ط 1 ، 1999م ص–ص 25،26.

الفصل الأول: السياسة الفرنسية تجاه المؤسسات العلميـة والثقافيـة بداية الإحتـــلال

تمهيـــــــــد

المبحث الأول: المساجـــد والـــزوايا.

المبحث الثالث: المـــدارس والكتاتيب.

تمهيـــد

قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 كانت الثقافة في الجزائر عربية إسلامية أصيلة ، كانت العلاقات المعنوية و الثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري مستمدة من الحضارة الإسلامية من دين و ثقافة و قوانين و أحكام و هي عنصر الانسجام و التماسك بين 99٪ من مجموع سكان الجزائر لأن اليهود كان عددهم حوالي 30 ألف نسمة لم يكونوا يمثلون أكثر من 1٪ – لم يكن الإسلام مجرد دين للعبادة بل كان مصدر للثقافة و النظم القانونية و العلاقات الاجتماعية و كان أهم عنصر المقومات الجزائرية و كان تدريس اللغة العربية منظما و لم تكن الأمية سائدة قبل الغزو الفرنسي و كانت الكتاتيب و المساجد و الزوايا تدرس فيها المعارف و العلوم و تقوم بمهمتها في تعليم الشعب ، و كانت في مدينة الجزائر وحدها سنة 1830م ،100 مدرسة لتعليم القراءة و الكتابة و الحساب ، اما في البوادي فإن الزوايا هي التي كانت تهتم بنشر التعليم و مبادئ الدين ، و رغم تعدد المناصب الدينية فقد ساد مبدأ التسامح و الأخوة الدينية الذي كان يعتبر روح الحياة الثقافية و الدينية في البلاد.

المبحث الأول : المساجد و الزوايا

كانت للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830م، ثلاثة أهداف:

1 -وضع الجزائر الفرنسية بكل ما يعنيه و ذلك من أبعاد.

2 -طمس التاريخ و الشخصية الجزائرية و إزالتهما من الاعتبار

3 -قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر و استخدام كل الأساليب و الوسائل للوصول إلى ذلك الهدف[1].

ولقد كان للجزائر ثقافتها و لغتها و دينها و شخصيتها السياسية ، و كان لها مدنها و مدارسها قبل دخول الفرنسيين إليها و عليه فإن فرنسا قد أحدثت أشياء جديدة في الجزائر ، فقد جاءت باللغة الفرنسية و الذوق و العادات الفرنسية و بعبارة أخرى أنها حاولت أن تعرب الجزائر و إعطاءها نكهة فرنسية و خصائص أوروبية.[2]

ارتبط ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر قبل الوجود العثماني في القرن 16م و ذلك منذ انطلاق الفتوحات الإسلامية بالمغرب العربي كمؤسسة ثقافية و تعليمية و دينية في آن واحد، تبلغ رسالة الإسلام و تعالج مشاكل المجتمع في شتى مجالات الحياة الدينية و التعليمية و القضائية ثم بدأت تظهر مؤسسات أخرى بالتدريج مشاركة المسجد في مهامه و مخففة عنه بعض الأعباء و أهمها المدارس العلمية، الكتاتيب القرآنية إلى جانب الزوايا المختلفة و المنتشرة في مناطق متعددة من الوطن.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 89

[2] **المرجع نفسه** ، ص 109 .

[3] – احمد مريوش و آخرون ، **مرجع سابق**، ص 11.

تعرضت المؤسسات الدينية بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل و الأساليب و الأشكال لأنها كانت تمثل عائقا صلبا و شديدا ضد السيطرة الاستعمارية، و السياسية الفرنسية و التنصير و التجهيل.[1]

– و إن أول محاولة قامت بها فرنسا في هذا الباب هي أن جعلت تحت نفوذها المباشر نظام الدين الإسلامي باستحواذها على الأوقاف* حيث صدر أمر بتاريخ 8 سبتمبر 1830م* و هذا نصه « إن جميع الديار و الحوانيت و الدكاكين و البساتين و الأراضي و غيرها من البنايات الخارجية عن الجزائر أو التي وقفت كيفما كان نوع الوقوف سواء بمكة أو بالمدينة جميعا تدخل في أملاك الدولة و تستخدم لصالحها ».ثم صدر أمر بتاريخ 7 ديسمبر 1830م يقول :« لإدارة الأملاك الدولية حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأخير أو الكراء ».[2]

– لقد كانت الأوقاف المح بسة على المؤسسات الخيرية و خاصة أماكن العبادة و التعليم تؤدي خدمات اجتماعية و ثقافية و اقتصادية أساسية في المجتمع الجزائري و لاسيما المدن الكبرى ، فمردود هذه الأوقاف كان سيد النفقات الضرورية للمشتغلين بالتعليم أو القائمين على الأمور المتعلقة بأماكن العبادة و التعليم ....بالإضافة إلى توفير دخل قار يغطي تكاليف رعاية و إصلاح هذه المؤسسات و يسد المصالح العامة.[3]

---

[1]– يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج1، دار الهدى ، الجزائر 2009 .ص 224.

*– قرار 8 سبتمبر 1830 : أمر أصدرته السلطات الفرنسية منذ الأيام الأولى للاحتلال للاستيلاء على كامل الأوقاف الإسلامية ، انظر : **الاستعمار جريمة ضد الإنسانية** ، الملتقى الوطني الثالث فرانتز فانون ، مديرية الثقافة لولاية الطارف ، مطبعة المعارف عنابة ،3130 ماي 2005 ، ص 73.

[2]– يحي بوعزيز : **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 إلى 1954**. عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 ص–ص 86،87.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر منطلقات و آفاق " مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** "، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 2000،ص13.

– فعمدت فرنسا إلى السطو (بمقتضى قرار 1830/10/7م) على الأوقاف الإسلامية .....و قتل و اضطهاد و نفي الأئمة و المدرسين و حملة العلم و منهم العلم و منعهم من التدريس وإلزامهم على الهجرة....و هدم المساجد و الزوايا و المحاكم الإسلامية أو

تحويلها إلى كنائس و مخازن و مراكز طبية و إدارية و منازل للضباط الفرنسيين ، و حتى اصطبلات للبهائم.[1]

– و قام العسكر الفرنسيون بتدنيس أماكن العبادة و تدميرها و حرث المقابر طيلة الحقبة الاستعمارية و أضيفت إلى صياغات المعمرين ، و أكبر الجرائم بالاستيلاء على المساجد و تحويلها إلى ثكنات و إسطبلات أو إلى كنائس و كبريات و معابد و دير ، و حول بيجو المسجد المجاور لقصر الرئيس إلى كنيسة المقدس ، و مسجد كتشاوة * إلى كتدرائية سنة 1832م و وضع فوقه صليب سنة 1840م.....و مسجد علي باشا* إلى كنيسة.[2]

– و اتجهت عناية الاستعمار بالخصوص في حربه ضد الدين الإسلامي و معالمه إلى هدم المساجد و تحويل بعضها إلى كنائس و بيع و ثكنات فكان في العاصمة وحدها قبل الاحتلال أكثر من (100) مسجد، و لم يبقى منها عند اندلاع الثورة سوى 8 مساجد.[3]

فقد كان من نتائج الحرب الاستعمارية على الجزائر تدمير المؤسسات الثقافية و تشريد المدرسين و تشتيت التلاميذ و توقيف نشاط الزوايا و المساجد و المدارس. فقد قام

---

[1]– بشير بلاح : **مرجع سابق**، ص 150.

*– مسجد كتشاوة : و هو مسجد حنفي بقلب مدينة الجزائر ، بني في ق 11 هـ و ق 17 م و أعاد بناءه الداي بابا حسن باشا و وسعه سنة 1795م انظر الملحق رقم (2).

*– مسجد علي باشا : مسجد بمدينة الجزائر

[2]– عمار بلخوجة : تر، عبد القادر بلعربي : **الاستعمار جرائم دون عقاب** ، منشورات ألفا، ط1 ، الجزائر ، 2015 ،ص142 .

[3]– محمد الصالح الصديق : **الجزائر بلد التحدي و الصمود** ، موقم للنشر،(د.م.ن.) ، ص 88. انظر الملحق رقم (05).

الفرنسيون فور دخولهم الجزائر باحتلال المساجد و مصادرتها. لتدخل في تعيين رجال الدين من الأئمة والمفاتي وذلك لمصلحتهم أو على الأقل لتجنب عدائهم.[1]

– فالمساجد هدم الكثير منها و حول الباقي إلى كنائس و ثكنات و إسطبلات و مستوصفات و مراكز إدارية ، و أغلق البعض منها ، فمدينة الجزائر مثلا كان بها 166 مسجدا و زاوية غداة الاحتلال الفرنسي لها عام 1830م و لم يبقى منها إلا بضعة مساجد لا تصل حتى إلى عشرة.[2]

– فالمساجد و الزوايا كان مصيرها المصادرة و من ثمة تحويلها إلى مرافق حكومية للإدارة الفرنسية أو كنائس أو التهديم و حول الباقي منها إلى مخازن و متاجر ، فمثلا كانت مدينة الجزائر تضع حوالي 13 جامعا كبيرا و 109 مسجدا ، و 32 مصلى و 12 زاوية لم يبقى منها في سنة 1862م سوى 9 جوامع كبيرة ،و 19 مسجدا ،و 15 مصلى ،و 5 زوايا بمجموع 48 مرفقا إسلاميا مقابل 176 مرفقا في سنة 1830م ، و من هذا العدد المتبقي لم يستفد من الدعم الحكومي سوى 21 مرفقا و الباقي أهمل.[3]

و قد بلغ عدد الزوايا حسب آخر الإحصائيات حوالي 500 زاوية في القطر الجزائري كلها ، غير أن اغلبها تعرضت للهدم و التخريب..... ، و قد تعرض شيوخها للسجن و النفي و التشريد و منهم من استشهد.[4]

واستيلاءه على معاهد الثقافة و المساجد و الزوايا ثم حول معظمها إلى كنائس و ثكنات ، و أوكل أمر الزوايا إلى أناس تافهين دعوا إلى طمس الوعي الوطني و مسح اللغة و الثقافة

[1]– عبد القادر حلوش : **مرجع سابق** ،ص 43 ، انظر الملحق رقم (06).

[2]– يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر** ، **مرجع سابق** ،ص 224.

[3]– يحي بوعزيز **" الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954 م**، مجلة الذاكرة ، **مرجع سابق** ، ص 77. انظر الملحق رقم (03).

[4]– صلاح الدين العقبي : **مرجع سابق** ، ص 308 .

الوطنية .... و أن جيش الاحتلال كان يحرق كل ما يعثر عليه من كتب و مكتبات.[1]

– و لأن الدين يعد عاملا على جانب كبير من الأهمية من حيث التأثير في القومية الجزائرية ، و أن الاحتلال الفرنسي كانت تدعمه الروح الطبية و كان من أهدافه القضاء على الدين الإسلامي .[2]

و محاربة الثقافة الوطنية الجزائرية حتى يدب فيها الذوبان و يسري إليها الانحلال ، و يزحف نحوها شيء من مظاهر التلاشي فيخامرها شيء من انعدام الثقة بالنفس لدى الناس فيقبلوا على تكلف التضلح من الثقافة الاستعمارية المستوردة. و من أجل ذلك عمد الفرنسيون إلى تهديم المساجد و تحويلها إما إلى متاحف و محطات للقطار طورا و إما إلى كنائس و مرافق أخرى طورا آخر.[3]

– و قد كتب السيد موريل Moreill سنة 1854 قائلا :« منذ الاحتلال الفرنسي لاحظ الفرنسيون ، في كثير من المدن و لاسيما العاصمة ، أن عدد المساجد يفوق الحاجة و لذلك حولوا عدد منها إلى مستشفيات و إلى مستودعات و حتى كنائس كاثوليكية .[4]

– و في العاصمة اختفى العديد من المساجد و هدمت خمس زوايا و صودرت عائدات المساجد و الزوايا جميعها لتأخذ اتجاها آخر تخالف مقاصد الوهابيين كممتلكاتهم، و لم يعد يتلقون سوى مرتب متواضعة و لم تبقى دروسهم منتظمة إلا قليلا، و نفس الوضع شمل المدن الداخلية.[5]

---

[1]– كمال الغربي : **مرجع سابق**، ص

[2]– ناهد ابراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر " الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918–1939)**"، نشأة المعارف للنشر ، مطبعة سامي الإسكندرية ، مصر (د.س.ن) ص 20.

[3]– عبد المالك مرتاض : **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 –1962**، دار الهومة الجزائر 2003 ، ص 44.

[4]– ابو القاسم سعد الله : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2 ، **مرجع سابق** ،ص 112.

[5]– عبد الحميد زوزو : **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر** " **1830–1900**" ، موقع للنشر الجزائر ، 2010، ص 215.

و حورب الأئمة و شيوخ الزوايا ، و وضع حد لنشاطهم الديني و الثقافي ، و فرضت عليهم و على أتباعهم مراقبة شديدة و دائمة ، و نفي الكثير منهم و شردوا إلى مناطق نائية داخل البلد و خارجه ، و أرغم البعض على الأشغال بالجوسسة لصالح الشرطة الفرنسية ، و تم إغلاق الكثير من الزوايا و تهديم البعض منها ، خاصة التي شاركت في مقاومة الاحتلال الفرنسي.[1]

ووقع تتبع المعلمين و الأئمة و شيوخ الطرق الصوفية و ضيق عليهم بالمراقبة الدائمة و الملاحقات القضائية و المتابعة القمعية و منعوا من أداء واجباتهم الثقافية وسط المجتمع الجزائري و شرد بعضهم إلى مناطق بعيدة عن مواطنهم الأصلية و سجن آخرون .[2]

فسارت فرنسا في طريقها تحارب و تبيد و تشرد و تنشر الجهل و الفقر بين الجزائريين، و من أهم وسائل السياسة الفرنسية في الجزائر، محاربة اللغة العربية و الإسلام، فعمدت فرنسا إلى القضاء عن اللغة و الدين و جعلت الفرنسية لغة الدولة الرسمية.[3]

و ان من التجني على التاريخ أن تقول : "أن الجزائر كانت في حاجة إلى نشر المدنية على أيدي الفرنسيين ، فقد كانت الجزائر ذات مدنية ، و حضارة قديمة ، فالصناعة متقدمة و التعليم منتشر."[4]

---

[1]- يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر** ، **مرجع سابق** ، ص 224.

[2]- عبد القادر خليفي : **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 – 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010، ص 254.

[3]- إسماعيل احمد ياغي : **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1 مكتبة العبيكان الرياض، 2000، ص 393 .

[4]- حمدي حافظ و محمد الشرقاوي : **الجزائر كفاح شعب و مستقبل امة**، الدار القومية للطباعة و النشر ،[د س ن] ، ص 11.

المبحث الثاني : المدارس و الكتاتيب

المدارس: وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية و غير الدينية.....و لم يكن باستطاعة المسجد وحده أن يقوم بهذا الدور، فاهتم المسلمون بإنشاء هذه المدارس و تعميمها ، و جرت العادة أن يؤسس هذه المدارس بجوار المساجد نظرا للصلة الوثيقة بين الدين و العلم ، و

لكن هذا ليس هذا شرطا ، غير أن كل مدرسة لابد أن يؤسس داخلها بيت (مسجد) للصلاة[1]. و لقد كثرة المدارس الابتدائية في الجزائر و كانت منتشرة في جميع القطر و لا تخلو منطقة من وجودها و هذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر في العهد العثماني يشيدون بكثرة المدارس و انتشار التعليم و انخفاض نسبة الأئمة لدى الشعب

واشتهرت تلمسان بمدارسها ، فالفرنسيون وجدوا بها عند الاحت لال حوالي 50 مدرسة ابتدائية و 3 معاهد للتعليم الثانوي ، أما عدد المدارس الابتدائية في قسنطينة في 1817م حوالي 90 مدرسة مع 7 مدارس للتعليم الثانوي و العالي ، و كان بالجزائر العاصمة عند دخول الفرنسيين حوالي 1000 مدرسة بين ابتدائية و غيرها ب ابفاق جميع المدارس. [2] – و يتحدث تقرير في سنة 1837م عن 1350 طفل متمدرس في 88 مدرسة قرآنية و عن 600 الى 700 طالب يدرسون في 35 مدرسة بالمساجد و 7 مدارس قانونية . و كان 3000 تلميذ من قبائل ناحية قسنطينة يدرسون في 700 مدرسة.[3]

- كتاب (جمع كتاتيب) هو الأساس للتعليم الابتدائي، ويطلق عليه **المسيد:** ولاسيما في المدن الكبرى، والكتاب مخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراء ة

[1]– يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر** ، **مرجع سابق** ،ص 121.

[2]– عبد القادر حلوش : **مرجع سابق**، ص–ص 28،29.

[3]– محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية**، تر : محمد بن البار"1919–1939" ،ج1، شركة دار الأمة ،2011 ص 6.

والكتابة للأطفال، وكانت هذه الكتاتيب منتشرة لي جميع الأحياء، وكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه[1].

وهذه الكتاتيب أحيانا بيوت منفردة أو أحيانا مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال.... وقد بدأت هذه، لكتاتيب القرآنية تظهر منذ صدر الإسلام بالمدينة قبل هجرة الرسول "صلى الله عليه وسلام" ثم انتشرت في سائر البلدان الإسلامية، ومنها الجزائر وبلدان المغرب العربي التي تطورت تطورا كبيرا وواسعا في العصر الحديث[2]

وكان الأطفال يجلسون على الأرض فوق الحصير في شكل دائري ثم يقوم الشيخ * بالإملاء على التلاميذ أجزاء من القرآن الكريم، يكتبونها على ألواح مصنوعة من الخشب مطلية بطين الصلصال، ومكتوبة بأقلام مصنوعة من القصب وحبر مصنوع من صوف الأغنام المحروق، وبعد الكتابة والتصحيح في فترة الصباح يتمرن الأطفال على القراءة الأولية ثم يتلونه في المساء ويقرؤونه بأصوات جهورة إلى أن يتم حفظ ال جزء المكتوب به ويمحونه في صباح اليوم الموالي، وهكذا تتم عملية الحفظ بصورة دورية ودائمة إلى أن يتم ختم القرآن الكريم كله.[3]

- جاءت فرنسا واتبعت سياسة من شأنها أن تحطم كل صلة تربط النشء الماضي، وأخذت تنشر الجهل بين الجماهير وذلك بإغلاق المدارس العربية وتجريم التعليم بلغة

[1]– عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**، ص 29

* وفي البادية كانت تسمى الكتاب بالشريعة : عبارة عن خيمة تنصب يتم فيها حفظ القرن وإقامة الصلوات، أنظر :المرجع نفسه، أنظر(: الملحق رقم (04).

[2]– يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر** ، **مرجع سابق** ، ص212.

*– الشيخ يتولي تحفيظ القرآن الكريم يطلق عليه اسم الفقهاء في بعض الجهات والمشايخ في غيرها ، انظر يحي بوعزيز، نفس المرجع،

[3]– أحمد مريوش وآخرون، **مرجع سابق** ،ص 18.

للبلاد وإجبارها الناس على التعليم بالفرنسي، وهكذا أرادت أن تحطم جميع معالم الشخصية الجزائرية بتحطيمها اللغة التي هي أداة الثقافة والحضارة.[1]

ولقد اشتد اضطهاد الاستعمار الفرنسي للثقافة الوطنية ومحاربته إياها بكل الوسائل الممكنة وهو ما يعكس بصدق طبيعة سيرة كل استعمار في الشعوب التي استعمرها، وخصوصا الاستعمار الفرنسي الذي كان أشد ما حرص عليه طمس الثقافات الوطنية، وإحلال الثقافة الفرنسية،[2]

وفي سبيل إبقاء هذه الحالة تحرم الحكومة الفرنسية أهل الجزائر من حق التعليم ، فهي منذ 1830 أبطلت كافة المؤسسات الثقافية التعليمية، التي كانت قائمة، وفرضت سياسة الجهل المطبق ومحاربة اللغة العربية ولغة البلاد الرسمية واعتبرتها لغة أجنبية .ولعل أعظم ما تمتاز به الإدارة الفرنسية بالجزائر محاولة نشر الجهل وتعميم الأمية بين طبقات الشعب الجزائري، حتى لا تقوم له قائمة أو يشعر بشخصه ووجوده [3]، فهدمت معظم المدارس و أغلقت الكثير وراقبت الباقي[4]. والهدم الذي أصاب المساجد أصاب أيضا وبالمتابعة المدارس الملحقة بها، ومن نماذج هذه المدارس التي هدمت أو بيعت أو أعطيت إلى مصالح أخرى، مدرسة الجامع الكبير حولها الفرنسيون إلى حمام فرنسي.[5]

كما ركز الفرنسيون على تجهيل المواطنين وحرموا السكان من التعليم . ولم تقف فرنسا عند هذا الحد بل حاولت فرنسة السكان، وفرضت تعليم اللغة الفرنسية، وحدت من تعليم اللغة العربية، ومنعت تعليم الدين الإسلامي[6]

---

[1]– محمد الطمار : **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 311.

[2]– عبد المالك مرتاض، **مرجع سابق**، ص 44.

[3]– أحمد رمزي، **الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا**، المطبعة النموذجية ، (د س ن) مصر، ص140.

[4]– يحي بوعزيز، **سياسية التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830,1954**، **مرجع سابق**، ص55

[5]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1 ، **مرجع سابق**، ص 85.

[6]– محمد عبد الله عودت وابراهيم ياسن الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، 1979، ص 77.

وكانت المدارس والكتاتيب عرضة للغرامات واستفزازات البوليس.[1] بل ذهب لأكثر من ذلك، إذ حرمت من تعليم القرآن الكريم في الكتاتيب، إلا إذا علمت معه الفرنسية، كان هذا القانون بمثابة حرمان الأهالي من تعليم الكتاب الكريم .[2] وكذلك أغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية.[3]

وقد عانى المدرسون الجزائريون المصير نفسه، فضعف عددهم وتشتت شملهم في كل منطقة حل بها الاستعمار، وحل بهم ما حل بالمؤسسات الثقافية، فتغيرت ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية الحسنة، وقضى أغلبهم نحبه، وكف توظيفهم بعد أن أصبحوا لا يتحملون و لا يقبلون بالوجود المسيحي في بلادهم.[4]

فقد حرم على المسلمين استعمال لغتهم بالذات فاللغة العربية تعتبر لغة أجنبية منذ عام 1830م، ليس هذا فحسب بل إن الإدارة الفرنسية صادرت دين العرب لكي تعمل ت فيتهم وانتزاعهم من جوهرهم العربي.[5]

وعملت فرنسا منذ الغزو على محاربة الثقافة الجزائرية فقضت على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ قرون خلت، وكذلك أغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية والعالية كانت موجودة في الجزائر قبل الاحتلال.[6]

وقد واصلت فرنسا ضرب وحصار التعليم العربي الإسلامي بحملة من الإجراءات كان أهمها هذه المرة تجريم أو عرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين [*]، و القرارات الجائرة التي

---

[1]– محمد الصالح الصديق،**مرجع سابق**، ص 93.

[2]– أحمد رمزي، **مرجع سابق**، ص140.

[3]– ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962**, دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007 ،ص 151.

[4]– عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**، ص29.

[5]– جان بول ستار، **عارنا في الجزائر**، دار القومية للطباعة والنشر، مصر،(د.س.ن)، ص18

[6]– ابراهيم مياسي، **مرجع سابق**، ص151.

[*]– أهم تلك القوانين والقرارات، قانون الأهالي،28– يونيو –1881.قانون 18 يناير–1887 خاص بتنظيم التعليم العام ، أنظر : رابح لونيسي واخرون ، ص 101.

منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس والتغريم إلا بشروط تعجيزية ورخصة، حتى غدا فتح حانة أيسر من فتح مدرسة.[1]

وأغلقوا المدارس وشردوا علماء الدين الذين واضطهدوهم وعزلوهم عن العامة، فمن لم يخضع لهم ويرضخ لمشيئتهم، وتمسك بعزة الإسلام وطهره، فهو عدو لدود لهم، فيلقون به في غياهب السجون أو يضطهدونه و يقيدونه بقوانينهم الثقيلة فيعيش في الجزائر يو سف في الأغلال، لا يستطيع عملا، ولا يجد مجالا ينطلق فيه.[2]

والكتاتيب القرآنية والمعمرات، أغلق الكثير منها بدعوى عدم وجود رخصة لها من قبل إدارة الشرطة، واستهدف رجالها بالملاحقات القضائية، والمتابعات من طرف الشرطة والضباط العسكريين ومصالح المخابرات السرية، وشردوا وأبعدوا.[3]

ولا يجهل الاستعمار أن العلم سيف قاطع فإذا تسلح به الجزائري استطاع أن يقاوم به فسعى حينئذ في تجهيل الأمة الجزائرية وإبعادها عن تراثها الفكري والثقافي، والصحافة والأدب والتاريخ ، واللغة العربية حتى يقضي على القومية العربية والشخصية الإسلامية، فلا يعرف الجيل الجديد، العوامل الحية للأمة والكيان الجزائري، العربي الإسلامي، فيسهل عليه تغريبهم وفرنستهم.[4]

ولكن هذا لا يعني استغناء الفرنسيين عن اللغة العربية، لقد فهموا أن حاجتهم الإدارية والاجتماعية لا يمكن أن تنجز إلا باستعمال هذه اللغة وقاموا من أجل ذلك بمحاولتين تبدوان متناقضتين الأولى هي إهمال تدري س العربية الفصحى، في المدارس القديمة، وذلك يقطع مصادر الوقف عنها، والثانية هي الاكتفاء بتدريس العربية الدارجة لض بلط الجيش، الراغبين في العمل الإداري من المدنيين الفرنسيين.[5]

---

[1]– رابح لونيسي وآخرون، **مرجع سابق**، ص101.

[2]– محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1 عن وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007، ص22.

[3]– يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1 ،**مرجع سابق**، ص 244.

[4]– محمد الطمار : **مرجع سابق**، ص،202.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في التاريخ الجزائري**، ج5 دار البصائر، الجزائر 2007، ص 140

وزادت حدة العداء والحقد تجاه التعليم ولاسيما اللغة العربية التي يعلم الاستعمار الفرنسي، حينئذ جيدا أنها أداة توحيد لأمة العربية واحدة من المحيط إلى الخليج، وهي قوة جبارة وطريقا للمعرفة والعلم، وأن فرنسا على دراية تامة أن القرآن المجيد بالعربية، ولذلك حارب الاستعمار التعليم وعرقل انتشار اللغة العربية.[1]

كانت الجزائر قبل دخول سرطان الاستعمار الفرنسي مزدهرة ثقافيا وعلميا، وكانت لغة الضاد جيدة لأنها لغة حاملة لعقيدة وحافظة لدين وجامعة أمجاد ورائدة مقاومة. ورغم ما ألحق بالمجتمع الجزائري من مختلف أساليب التدمير والهدم ،والتي استهدفت بنيته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلا أن جذور المقاومة لم تمت وبقي الدين الإسلامي يغذي الشخصية الجزائرية بمقومات وعوامل الصمود والتضحية والفداء ، وبذلك صان هذه الشخصية من الذوبان والاندثار. ولعل الذي حافظ على عروبة الشخصية الجزائرية وكلأها من المسخ، وجنبها الذوبان وأبعد عنها التلاشي في اللاشيء ودفع عنها مظاهر ال هجمية ذلك البصيص الضئيل من الثقافة العربية التقليدية ،الذي كانت المساجد والزوايا الجزائرية و المراكز الثقافية النائية لا تزال تحافظ عليه، فكان العلماء الجزائريون على بساطة معلوماتهم وضحالة ثقافتهم العامة وضيق أفق التفكير لديهم بحكم الكتب التقليدية التي كانوا يتلقون منها العلوم والعرفان فإنهم مع ذلك كانوا لا يزالون يلقون دروسهم باللغة العربية الفصحى التي كانوا يصطنعون مفرداتها في تقديم محاضراتهم في التجمعات بمناسبة أو غير مناسبة فضلوا يحملون م شرعل الثقافةالعربية التقليدية.

[1]– أحمد عاشوراكس : **صفحات تاريخية خالدة من كفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي" 1500م–1962م**"، ط1 ،المؤسسة العامة للثقافة، (د.م.ن)، 2009 ، ص149–150.

الفصل الثاني: المؤسسات العلمية والثقافية الفرنسية في الجزائر

تمهيد

المبحث الأول: المدارس

المبحث الثاني: الثانويات

المبحث الثالث: المعاهد (الجامعات)

تمهيد

لم تكن عملية التدمير البربري للم ؤسسات الثقافية والإسلامية والمخطوطات إلا واحدة من خطط الاستعمار في نشر الأمية والجهل في أوساط الشعب الجزائري، فقام بمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم دون تمويل، وحارب اللغة العربية بشتى الوسائل حتى أصبحت لغة أجنبية باسم القوانين الرسمية . مثل قانون 1834م الذي نص على أن الجزائر أصبحت فرنسية، وقرار شوطان (champtemps) 1838م ،على أن اللغة الفرنسية أصبحت اللغة الوحيدة والرسمية في الجزائر سواء في التعليم أو الإدارة.

المبحث الأول: المدارس

الفرنسيون كلما تحدثوا عن الجزائر أفاضوا في القول بأنهم شيدوا فيها المدارس والكليات ووسعوا مجالات العلم على اختلاف أنواعها وهو زعم باطل وافتخار في غير مكانه لا مبرر له إلا السياسة الاستعمارية الرعناء، التي تستهدف في كل بلد مستعمر إيهام الرأي العام بضرورة وجود الاستعمار فيه.

فالفرنسيون قد أوجدوا حقا في الجزائر مدارس وكليات و جامعات ومؤسسات، ولكن ينبغي أن نتسائل لمن أوجدت هذه الكليات والمعاهد والمؤسسات؟ وهل الجزائريين نصيب من الاستفادة منها؟[1]

تميزت السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي سيطرة الإدارة العسكرية وتبنيها سياسة التعليم المزدوج"عربي–فرنسي" قصد إدماج الشعب في الثقافة الفرنسية وسلخه من شخصيته العربية، وبذلك فتحت أول مدرسة عام 1833م وسميت مدارس التعليم المتبادل (l'enseignent muterel)لتعليم الأطفال الأوربيين واليهود، وبعدها باشرت الإدارة نفسها في تطبيق سياسة التعليم العمومي على أن يتعلم الأطفال المواد الأولية من اللغة الفرنسية والكتابة والحساب كما في فرنسا، بالإضافة إلى اللغة العربية.[2]

فبعد إهمال مطلق للتعليم بين 1830–1836م، أنشأت في هذه السنة أول مدرسة موجهة للأهالي وسميت بالمدرسة الحضرية الفرنسية في مدينة الجزائر، إنها حضرية لأنها موجهة إلى سكان المدينة فقط، وهي فرنسية التي كانت تستهدف دمج المسلمين في الفرنسيين عن طريق اللغة الفرنسية التي كان يعلمها فرنسي، ومن جهة أخرى أن الفرنسيين تركوا الخواص الأوربيين يفتحون المدار س الابتدائية للنصارى واليهود.[3]

---

[1]– محمد الصالح الصديق، **مرجع سابق**، ص، 95.

[2]– آسيا بلحسين روحي ، **وضعية التعليم في الجزائر غداة الاستقلال** ، دراسة نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، عدد 7، سبتمبر 2011، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص،62.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج2، مرجع سابق، ص284.

فكانت أول مدرسة فتحت لتعليم اللغة الفرنسية هي المدرسة الابتدائية التي سميت بالمدرسة العربية الفرنسية "française école arabe" وكانت بالعاصمة عام 1836 خاصة بالذكور وأخرى بعنابة 1837م كما تأسست أول مدرسة للبنات في الجزائر العاصمة عام 1845 وكان عدد التلاميذ الجزائريين عام 1844 حوالي 7 تلاميذ مقابل 100 تلميذ أوروبي[1].

وقد كتب جون فيري * عن معارضة المعمرين لتعليم الجزائريين بالفرنسية آنذاك فقال:" أن المعمرين يعتبرون الأهالي من جنس بشري منحط لا يصلح إلا للأعمال الشاقة بدون أجرة". فكان للمعمرين مجلس أعلى يصدر قرارا لهذه المناسبة يقول فيه:" إن العربي من جنس بشري منحط لا يقبل الثقافة أو التعليم" وأن فتح مدارس الأهالي بالجزائر يعرض هذه البلاد لخطر حقيقي في الميدان المالي وفي ميدان توظيف الفرنسي في الجزائر بناءا على ذلك طالب البرلمان الفرنسي بأن يعدل عن قراره بفتح مدارس للأهالي.2

وفي سنة 1848م تأسست أكاديمية الجزائر (مديرية التربية و التعليم لتشرف على التعليم، وتتصل مباشرة بوزارة التربية والتعليم في باريس، ويرأسها مفتش عام يساعده نائبان، ثم تأسست بعد ذلك ثلاثة مناصب لمفتشين خاصين بالتعليم الابتدائي[3].

المدارس العربية الفرنسية:

أسست بموجب المرسوم المؤرخ في 14-7-1850* أربعون مدرسة لا أكثر، تحتوي كل واحدة منها في غالب الأحيان على قسم واحد، فبنيت في فترة دامت 24 سنة تقريبا "مابين 1850م-1873م"، ثم ألغيت معظمها لأسباب وانتقاما من الشعب الجزائري الثائر ضد الاستعمار الظالم ثم ألغيت نهائيا سنة 1883م[1].

---

* - اصدر المرسوم المارشال "رندون" وزير الحرب الفرنسي، ينص هذا المرسوم على إنشاء 10 مدارس عربية فرنسية، ست(06) للذكور (المادة1) و أربع(04) للبنات (المادة7)، أنظر: عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**، ص-ص، 50-51.

1 -اسيا بلحسين روحي: **مرجع سابق**،ص،62.

2 -عبدالله شريط:محمد مبارك الميلي، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1985م**، ص-ص،73،.74. أنظر الملحق رقم (07).

3 -عبدالقادر حلوش:**مرجع سابق**،ص،40.

[1]- الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفع للنشر، الجزائر،(د س ن) ، ص15. - انظر الملحق رقم 17. أنظر الملحق رقم (08).

وفي ما يتعلق بالتعليم العام، تم إنشاء مدارس ابتدائية عربية فرنسية حيث تدرس الفرنسية والعربية في وقت واحد .... ويعطى الحساب والتاريخ والجغرافيا وتم إنشاء مؤسسات مماثلة للفتيات المسلمات الشابات ويأخذن وجبة منتصف النهار لتجنب للدخول إلى المدينة[1].

تسرع في تحريك دواليبها منذ 1850م، بعد تأسيس المدارس الثلاثة،بغية إنتاج مؤطرين لشؤون العرب الإدارية، "قضاة، رجال دين، معينين إداريا".[2]

انشأ التعليم العربي– الفرنسي رسميا وأنشأت ستة مدارس للبنين ومثلها للبنات في الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وعنابة والبليدة ثم في مستغانم – .وكان يسود التعليم في بادئ الأمر جو من الخمول د، كما كان ينقصه الإقدام والجرأة لأن المستعمرين –كما أسلفنا– كانوا يناهضون الحركة التعليمية.[3]

وكانت لغة هذه المدارس ومناهجها فرنسية على العموم تركز على تاريخ وجغرافيا فرنسا، وتهمل تاريخ الجزائر والعالم الإسلامي.[4]

المدارس الحكومية الثلاث : أنشأت مدارس حكومية بموجب مرسوم مؤرخ في 30–9–1850م، كانت هذه المدارس المشيدة بتلمسان وقسنطينة والمدية وحولت إلى العاصمة ثاني سنة، تهدف إلى تكوين مرشحين إلى الوظائف الدينية والقضائية والتعليمية والإدارية[5].

المدارس المسيحية(المدارس الدينية المسيحية):

تأسست ابتداءا من سنة 1878م مدارس يسيرها مسيحيون ولم يعرقل سيرها لتقوم مقام المدارس الرسمية، فتحت أبوابها للتلاميذ المسلمين في بعض المناطق الجزائرية كالقبائل

---

[1] -Gerges voisin : **l'Algérie pour les algériens**,libreries éditeurs paris, 1861,p39.

[2]- عمار يزلي: **الثقافة في مواجهة الاحتلال**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص151. أنظر الملحق رقم (09).

[3]– يحي بوعزيز : **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب القومي 1830–1945 مرجع سابق**، ص164.

[4]- بشير بلاح، **مرجع سابق**، ص152.

[5]– عبد الله شريط: **محمد مبارك الميلي**، **مرجع سابق**، ص14.

الكبرى، والبيض وأولاد سيدي الشيخ وورقلة، قصد التمسيح وتجريد بعض النواحي من ثوب العربية والدين.[1]

إن الروح التي وضعت على أساسها قواعد التعليم بالجزائر هي "إخماد الروح الجزائرية" فاللغة العربية التي هي لغة البلاد القومية تعتبر لغة أجنبية–كما أسلفنا– وتاريخ الجزائر وجغرافيتها يدرسان في أسبوعين أو ثلاثة أسابيع لا أكثر طول الدراسة السنة الأولى، بينم ا تاريخ فرنسا وجغرافيتها يدرسان ويراجعان طوال السنة، وأصبح الطالب الجزائري يحفظ عن ظهر القلب اسم كل قرية في فرنسا، بينما تجهل كل شيء عن بلده ومعالمه الكبرى وتاريخها، تراه ملما إلماما دقيقا بجميع تفاصيل فرنسا.[2]

وقد وصف دائما بأنه تعليم مزدهر وأنه يتماشى مع روح الاستعمار التي يغذيها المستوطنون "الكلون" ومن المعروف أن هذا النوع من التعليم موجه إلى خدمة الجالية الفرنسية واستغلالها وتلبية مطالبها.

وإليك **الجدول رقم 01** الذي يشهد على الزيادة المطردة في عدد التلاميذ الفرنسيين والأوربيين في فترة مابين "1847–1850[3]."

السنة	عدد التلاميـذ
1847	7.347
1848	8.334
1849	8.828
1850	9.679

[1]– **المرجع نفسه**، ص ،14.

[2]– محمد الصالح الصديق: **مرجع سابق**، ص–ص، 97–98.

[3]– ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، **مرجع سابق** ،ص290.

ظل التعليم الخاص بالجزائريين ضعيفا في عهد الإمبراطورية الفرنسية 1812-1870، على الرغم من صدور المراسيم والقوانين الحكومية التنظيمية وتوسيع مجاله بالكيفية التي ترغبها الإدارة الفرنسية، فصدر مرسوم 31-10-1863 " الذي نص على تأسيس منصب مفتش عام للمؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين لكل الجزائر، وأصبح سنة 1864 م عدد مدارس الذكور حوالي 18 مدرسة مع 646 تلميذ وفي سنة 1865م - 1868م فتحت مدارس أخرى في ولاية وهران، ووصل عدد المدارس العربية الفرنسية سنة 1870 إلى 36 مدرسة بالجزائر كلها.[1]

فكان سقوط الإمبراطورية وتولي الجمهورية الثالثة سنة 1870 فاتحة العهد الذي حل فيه الحكم المدني محل العسكري، وسيطر فيه الكولون (المستوطنون) على مقاليد الجزائر إدارة واقتصادا ، بالقدر الذي كرسوا فيه الجهود لتعليم أبنائهم وتوفير جميع المستويات لهم من ابتدائي إلى العالي، فكانت البلديات المدنية تتنافس على بناء المدارس لأبناء الحالية الفرنسية وتوفر لهم المنح والقروض بينما تعليم الأهالي ظل محل تهاون واحتقار [2]

ففي سنة 1870 كان عدد المدارس العربية الفرنسية 96 مدرسة، وكانت تعلم العربية في الصباح والفرنسية في المساء ل 1300 تلميذ، فبعد سنة 1871م تحرش المعمرون ضد المدارس الفرنسية والمدرسات وتقلص عدد التلاميذ 1156 تلميذ في سنة 1880م. و 81 تلميذ في 1889م .[3]

وفي سنة 1870 م أي بعد 40 سنة من الاحتلال أصبح عدد المدارس 36 مدرسة وسبب ذلك تحويلها الى مدارس فرنسية....، وجراء ذلك بلغت نسبة الأمية 99% بين النساء و 95% بين الرجال، ورغم ذلك فإن معظم الجزائريين الذين سجلوا في المدارس الفرنسية لم

[1]- عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**، ص-ص 51-52

[2]- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، **مرجع سابق**، ص296.

[3]- محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر 1830-**1954"، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، رويبة الجزائر، 2008 ص 236.

يتجاوزو مرحلة التعليم الابتدائي، وليس هذا نقص في ذكائهم، ولكن رغبة فرنسا في تجهيلهم ليسهل استعبادهم، وهذا ما كان يطالب به المعمرون الأوربيون، وهو أن تكون لهم السلطات الفرنسية جيلا من الإسكافيين والخماسين لخدمتهم وتسهيل السيطرة عليهم.[1]

ومنذ 1877 خرجت المدارس العربية الأهلية من إطارها وأدمجت في التعليم الفرنسي.[2]
ومنذ ذلك الوقت ظهر مشروع إعادة تنظيم التعليم الشعبي في القطر الجزائري بمقتضى المرسوم 15 أوت 1875م يكون شبيها بال تعليم الابتدائي ويكون مجانيا في المدارس العربية– الفرنسية ويشمل عناصر اللغة الفرنسية : القراءة، الكتابة الفرنسية وعناصر الحساب وعناصر اللغة العربية، القراءة والكتابة وهذا سيكون بالنسبة لكل التلاميذ: عرب وفرنسيين .
ولكن كان الفشل ذريعا، حيث لم يبق سوى ثمان مدارس من هذا النوع في كل الجزائر[3] ونجد في عامي 1885–1886م لم تتوفر فرص التعليم إلا لحوالي 5 ألاف طفل جزائري من بين 500الف طفل كانوا قي سن التعليم، ومع مرور الوقت كان المستوطنون يزيدون من ضغطهم على الإدارة ويزيدون من معارضتهم لتعليم الأهالي حتى أعلنوا أمام اللجنة البرلمانية سنة 1892م بهذا الشأن أن التعليم الوطني غير مفيد.[4]

ثم جاء مرسوم 1883/02/13 ليجعل التعليم الجزائري في إطار جديد منظم يتجه إلى الوجهة " المتروبوليتانية" أي يشبه في مادته العلمية واتجاهاته المدرسة الفرنسية نفسها، ويعتبر هذا المرسوم بمثابة قانون التعليم العمومي والخاص كما نظم أجور موظفي هذا القطاع وطريقة دفعها وحدد أخيرا وبكل دقة الترتيبات الخاصة و المتعلقة بتعليم الجزائريين.[5]

---

[1]–عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، " الجزائر عامة" ج1" دارالمعرفة، الجزائر 2006، ص293.

[2]– عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ" من العصور القديمة حتى سنة 1954م**"، دار الأمة، الجزائر، 2012،ص633.

[3]– صالح فركوس، **مرجع سابق**، ص396.

[4]– ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962م**، **مرجع سابق** ص–ص157–158.

[5]– عبد القادر حلوش ، **مرجع سابق**، ص124. أنظر الملحق رقم (13).

ففي قانون التعليم الإجباري الصادر سنة 1883م بفرنسا والذي أصبح ساري المفعول بالجزائر سنة 1883م احتوت مادته الثالثة و الأربعون على أن التعليم في مدارس الأهالي سيكون باللغتين العربية والفرنسية غير أن هذه المادة لم يكتب لها رؤية النور أبدا.[1]

وفي 18 أكتوبر 1892 صدر مرسوم استعماري يقضي بعدم إنشاء مدارس عربية أو فتحها إلا بترخيص من الهيئة الوطنية وهي إدارة الاحتلال....، والقاضي بأن تتوفر عدة شروط في الشخص المعني بفتح المدرسة، وأولها أن يكون مواليا لإدارة الاحتلال...، و إذا ما تم القبول و أعطيت له الرخصة أو الترخيص لا يمكن قبول أكثر من ثمانية تلاميذ في المدرسة كما أن الدروس تعطى بعد الوقت المحدد للتعليم الذي تشرف عليه إدارة الاحتلال....وغذا تم القبول و أعطيت له الرخصة أو الترخيص لا يمكن قبول أكثر من ثمانية تلاميذ في المدرسة كم أن الدروس تعطى بعد الوقت المقرر للتعليم الذي تشرف عليه إدارة الاحتلال والتعليم العام.[2]

[1]– محمد ناصر : **واقع اللغة العربية في الصحافة الإصلاحية في الجزائر**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة الرابعة، العدد 17 شوال – ذو القعدة – ذي الحجة 1993، نوفمبر ، ديسمبر، 1973م، الجزائر ص263.– أنظر الملحق (12).

[2]– بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830–1930 وانعكاساتها على المغرب العربي**، ط2، دار الحكمة، الجزائر،2012، ص132.

[3]–الطاهر زرهوني:**مرجع سابق**،ص،17.

الجدول رقم 02 يوضح عدد التلاميذ المسجلين في التعليم الإبتدائي[3]:

السنـــة	عدد التلاميذ الجزلئريين
1882	3.172
1883	4.095
1887	9.064
1891	11.347
1892	12.236
1896	19885

ولم تتح الفرصة لمواصلة التعليم الثانوي والعالي إلا لبعض المحظوظين من أبناء الأغوات و الباشغات الذين خدموا فرنسا بإخلاص في الجيش و الإدارة ضد مصلحة شعبهم ووطنهم.[1]

أما عن المساواة في التعليم بين الجزائريين و الفرنسيين فقد أعلن تيرمان الحاكم السابق للمجلس الأعلى عن وجهة نظر فرنسا الرسمية في ذلك بقوله :"لا يزال يتضح لنا من الإختيار أن المواطنين الذين نعلمهم التعليم الوافي هم الذين يبدون لنا الكثير من العداوة."[2]

و كان تأسيس المدارس الرسمية يهدف الى تكوين نموذج جديد للمثقفين الخاضع للسلطة ، و المندمج في مشروعها ، و من ثم وجب عليها العمل على إنجاح سياستها ، غير أن المدرسة المستوردة لخدمة بعض المشاريع المريبة قد فشلت فشلا ذريعا . فهدفها قبل كل شيء مساعدة الأهالي على الإندماج في المخطط الإستعماري الكبير و إقناعهم بأن ذلك في مصلحتهم ، و هكذا أصبحت المدرسة وسيلة من وسائل القمع و الإستبداد.[3]

[1]– عمار عمورة، الجزائر **بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962**، ج1، مرجع سابق، ص293.

[2]– عبد الحميد مسعود الجزائري : **حقيقة الجزائر** ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر (د،س،ن) ،ص 35.

[3]– محفوظ سماتي : الأمة الجزائرية : **نشأتها و تطورها** ، تر : محمد الصغير بناني ، و عبد العزيز بوشعيب ، منشورات دحلب ، طبع المؤسسة للفنون المطبعية ، الجزائر 2007 ،ص 206.

المبحث الثاني : الثانويات

ذكرنا الكولاج العربي و قلنا إنه مدرسة ابتدائية في أول أمرها و أن هذا الكوليج الذي بدأ سنة 1836م ب 32 تلميذ قد تحول منذ 1848م إلى ثانوية "متوسطة " فرنسية و هي الأولى من نوعها في الجزائر ، كان تلاميذه فرنسيين و أوروبيين ، و الملاحظ أن المسلمين لم يدخلوه و كان عدد تلاميذه قليلا 80 تلميذا سنة 1837 و كانت مواده هي اللغة العربية الفصحى و اللاتينية و الفرنسية و الإغريقية ....الجغرافية و التاريخ ، و العلوم الطبيعية و الرياضيات ، و كانت أعمار التلاميذ بين السابعة عشر و التاسعة عشر.

و التجديد الآخر الذي حدث سنة 1848م هي إلغاء اسم الكوليج و إحلال اسم الثانوية محله ، فأصبح يطلق عليه "ليسي الجزائر " و إطلاق غير دقيق .[1]

شملت عملية تنظيم التعليم الخاص بالجزائري ين المستوى الثانوي أيضا قصد توفير مقاعد دراسة لخريجي المدارس العربية الفرنسية و استكمال دراستهم.

لقد صدر مرسوم إمبراطوري في 1857/3/14 تأسس لموجبه أول معهد فرنسي و كان المعهد في بدايتيه مخصص لمئة و خمسين طالب.

وفي 1865/6/16م .صدر مرسوم إمبراطوري آخر نص على تأسيس معهدين آخرين في كل من وهران و قسنطينة .

و كان الهدف من هذه المعاهد تقليص عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس العربية الإسلامية الخاصة و مناقشتها للتقليل من النفوذ المعادي للوجود الفرنسي

[1]– ابو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3 ، **مرجع سابق** ، ص 298.

و تنص المادة الخامسة من مرسوم 1867/3/1م على انه لا يحق لكل مترشح التقدم الى امتحانات دخول لهذه المعاهد اذا لم يكن فرنسيا أو متجنسا بالفرنسية مع ضرورة معرفة اللغة الفرنسية .[1]

عرفت فترة الاندلاع الحماسي أيضا التفكير من جديد في بعث المشاريع الهادفة إلى تأسيس معاهد ثانوية عربية . فرنسية لتفتح أبوابها للتلاميذ الراغبين و استكمال دراستهم و المتخرجين من المدارس الابتدائية.

يعد إنشاء أول معهد إمبراطوري عربي ، فرنسي بموجب مرسوم 14 مارس 1857 فتح ابوابه في مدينة الجزائر في مارس 1857 فتح أبوابه في مدينة الجزائر في مارس 1858 برمج لاستقبال 150 تلميذ "لمنحه" من أبناء الضباط و الموظفين الأهالي و أيضا لاستقبال تلاميذ مسلمين في النظام الخارجي .[2]

في 1868 عدد التلاميذ من 156 منهم 115 جزائريا و 41 أوروبيا .في 1869 عدد التلاميذ 187 منهم 123 جزائريا و 64 أوروبيا . في 1870 عدد التلاميذ 205 منهم 116 جزائريا و 89 أوروبيا.[3]

- تأسست أول ثانوية و هي ليسي (بوجو) سنة 1862 م ، الذي صار يحمل اسم ثانوية عبد القادر بالعاصمة بعد الاستقلال ثم نتابع فتح ثانويات أخرى .[4]
- هذه الثانوية بنيت على انقاض معالم إسلامية كانت لها أوقافها و وكلاؤها ، و قلما وجد فيها الجزائريون مكانا لأبنائهم ، بل ظلت تقريبا ثانوية خاصة بأبناء الفرنسيين ،

[1]- عبد القادر حلوش ، **مرجع سابق** ، ص – ص، 56،57.

[2]- شارل روبير آجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 ص 589.

[3]- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص ،58

[4]- عثمان سعدي، مرجع سابق ص، 632

و مع ذلك نلاحظ أن عدد التلاميذ عموما في المستوى الثانوي كان قليلا لأن بعض الفرنسيين كانوا يوجهون أبناءهم لاستكمال الدراسة في فرنسا نفسها .[1]

ولما كان جيل قد فاتته المدرسة فقد رؤي وجوب النشر التعليم الثانوي، فأنشأ أول معهد فرنسي–عربي في مدينة الجزائر عام 1857م، ثم أحدث معهدان آخران في قسنطينة ووهران، وافتتحت في منطقة القبائل (fort–nopoleon) في عام 1862م مدرسة أهلية للفنون والحرف[2]

وأثناء عهد الجمهورية الثانية فصل التعليم الفرنسي عن سلطة وزير الحربية والحكم العام وضم إلى اختصاص وزير المعارف وممثلة في الجزائر وهو مدير التربية(الريكتور).[3]

وفي سنة 1886م أي في عهد الجمهورية الثالثة كان بالجزائر ثماني عشر مدرسة ثانوية ومعهدا، وأبرزها ثانوية الجزائر وثانوية قسنطينة وثانوية وهران وكانت المؤسسات التعليمية الأخرى، التي تقدم تعليما ثانويا تسمى بالكوليجات أو المعاهد البلدية، وعددها عند عندئذ تسعة، وكان يتردد على هذه المؤسسات والثانوية سنة 1885 م– 1886م من الأوربيين 3.25 % أي بمعدل 200 تلميذا لكل مؤسسة، أما عدد التلاميذ الجزائرين فلا يتجازو 115 من مجموع السكان الذي يقارب ثلاث ملايين ونصف،[4]

ويلاحظ أنه منذ أن استولى المستوطنون على السلطة منذ نهاية 1870م تراجع عدد الاساتذة الذين تم توظيفهم التعليم أبناء الجزائريين، فقد انخفض عدد المدرسين إلى كله ثم تقلص إلى 81 معلما في عام 1886 ووصل إلى 69 معلما فقط سنة 1893م[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، **مرجع سابق**، ص–ص 300–301.

[2]– شار روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1 ،منشورات عويدات، بيروت– باريس، 1982، ص 66.

[3]– صالح بن نبيلي فركوس: **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق.م – 1962**، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2001، ص210.

[4]– أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر**،ج3، **مرجع سابق**، ص 301.

[5]– عمار بوحوش: **مرجع سابق**، ص 180.

ومن الملفت للنظر أنه لم يكن بين 1898-1899، سوى 86 تلميذا جزائري في جميع الثانويات الفرنسية.[1]

أصاب التعليم الثانوي هو الانتكاس والتقهقر ففي، 28-10-1870م صدر مرسوم من الحاكم العام، " دوقيدون" ألغى بموجبه المعاهد العربية الفرنسية ذات المستوى الثانوي و ألحق طلابها بثانوية العاصمة ومعهد قسنطينة مع فصل التلاميذ الجزائريين عن الأوربيين.[2] ولعل هذا يفسر دور المدرسة الابتدائية الفرنسية الموجهة للجزائريين فقد كان الغرض منها ليس الثقافة والارتقاء إلى سلم التعليم الثانوي ولكن مسخ الهوية وغسل المخ، ثم ترك التلاميذ مذبذبين، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.[3]

وهكذا ضيقت حكومة باريس على التعليم حتى بالفرنسية التي انقضت على التعليم العربي، وحتى كان التعليم العالي منعدما بالنسبة للجزائريين ، وفي التعليم الثانوي شيه منعدم.[4]

أما بالنسبة للبرامج التعليمية التي طبقها فرنسا في مدارسها ومعاهدها فقد كانت مشابهة للبرامج التعليمية المطبقة في فرنسا، ركزت فيها زيادة تعليم اللغة فرنسية على تشويه تاريخ وحغرافيا الجزائر وتجاهلها أحيانا و حرمان الجزائريين،ودراستها دراسة صحيحة واقعية فيوط المؤسسات التعليمية الحكومية والتدخل لإلغائها في المؤسسات التعليمية والحرة .[5]

فباعتبار مادة التاريخ بمثابة شعور الأمة بذاكرتها، ووعدها بكيانها وسلعة الماضي بين أيدي الحضارة لإنارة المستقبل عمدت فرنسا على تسويهة متبعة الخطوات التالية :

- إنكار عروبة الجزائر بالإدعاء بانتمائها إلى جنوب فرنسا عرقيا تجاهل علماء الآثار والتاريخ الفرنسيين لتاريخ الجزائر العربي الإسلامي و تركيزهم على دراسة تاريخ الجزائر في

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، **مرجع سابق**،ص، 304.

[2]- عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**،ص ،132.

[3]- صالح بتيلي فركوس: **مرجع سابق**، ص،210.

[4]- عبدالقادر شريط: **الأعمال الكاملة** ، مج4، منشورات السهل،الجزائر، 2009، ص404.

[5]- رابح تركي :**التعليم القومي والشخصية الجزائرية، مرجع سابق**، ص 116

العهدين الروماني والفرنسي وذلك حتى يفهم الجزائريون المثقفون بالفرنسية أن بلادهم فرنسية في الحاضر رومانية في الماضي.

-اعتبار الفتح العربي الذي دام ثلاثة قرون احتلالا عربيا للجزائر وأن فرنسا هي التي حررتها.[1]

-كان التاريخ يحافظ على شخصية أمة وشعب الجغرافية تحدد وجود هذا الشعب أو الأمة لذلك خصصت السلطة الفرنسية في برامجها التعليمية ساعات قليلة لتدريسها - إن سمع لها بالتدريس وغرس فكرة أذهان الجزائر تعتبر جزء لا يتجزأ من فرنسا فيما وراء البحار وركزت على تلقين أبناء الجزائر جغرافية فرنسا الوطن الأم لمحاولة ابراز القوة المادية إلى جانب قوتها المعنوية أمام عيونهم وعقولهم.[2]

[1]- نبيل أحمد بلاسي : **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990، ص37 .

[2]- عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**، ص 156.

المبحث الثالث: المعاهد (الجامعات)

فإذا انتقلنا للتعليم العالي نجده قد قطع أشواطا كبيرة بالنسبة للفرنسيين والأوربيين ولكن حظ الجزائريين فيه كاد يكون غائبا، والواقع أن الفرنسيين ظلوا يرسلون أبنائهم ليواصلوا تعليمهم الجامعي إلى فرنسا نفسها، ولم تشهد الجزائر ميلاد نواة الدراسات العليا، ثم تحولت هذه المدارس العليا جميعا إلى كليات سنة 1909.[1] وفي سنة 1879م تأسست أربع مدراس عليا هي الآداب والحقوق والعلوم والطب كانت هذه المدارس نواة للجامعة الجزائرية.[2]

وصمت تلك الكليات الأربع التي بعضها وأعطيت صفة جامعة عام 1909م افتتحت نشاطها ب1605 طالب ولم تكن تختلف في مناهجها ولغتها عن الجامعات الفرنسية سوى باهتمامها ببعض الجوانب الثقافية والاجتماعية المحلية لخدمة أغراض الإدارة الاستعمارية في تثبيت الاحتلال وتبريره والتأريخ له[3].

ومما يذكر بهذا الصدد أن الجهات الفرنسية العليا كانت دائما مترددة في إنشاء جامعة في الجزائر خوفا من أن تشيع فكرة الانفصال الجزائر، لأن التعليم غير موجه إليهم منذ البداية، وأن في بقاء الدراسات والشهادات العليا في فرنسا نفسها ضمانا لاستمرار الارتباط بين فرنسا وأبنائها في الجزائر.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3،**مرجع سابق**،ص304

[2]– عثمان سعدي:**مرجع سابق**، ص632.

[3]– رابح لونيسي وآخرون **مرجع سابق** ،ص 108.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج1، **مرجع سابق** ، ص304.

كانت جامعة الجزائر تشمل أربع كليات، أولها كلية الحقوق*. وثانيها هي كلية الطب والصيدلة وثالثها كلية الآداب* يقول توفيق المدني دون ذكر التاريخ أنه يوجد من أبناء المسلمين نحو 75 ألف طالب يتلقون التعليم بمختلف الكليات ، أغلبهم في الحقوق، ثم الآداب ثم الطب، ومنهم 11 طالبا ينالون الإعانة الدراسية الأولية ومبلغها 3 ألاف فرنك في السنة[1]

وقد ظلت أعداد الطلبة ضئيلة جدا على الدوام نظرا لقدرة المترشحين أصلا لدخولها من خريجي التعليم الثانوي، ولتشدد تلك الجامعة في قبول الطلبة الجزائريين، إذ كانت ترى في تعلمهم خطرا على مصالح الاستعمار، فلم يتجاوز عدد المتخرجين الجزائريين من كلياتها من 1880- 1914م حسب أجرون

12 من حملة الليسانس في الحقوق وطبيب واحد، صيدلية، 34 مجازا في اللغة العربية، و 24 مجازا في العلوم[2]

وقد اشترط لدخول الجزائريين إليها معرفة اللغة الفرنسية ومعرفة العلوم الطبيعية ومن أين لهم بذلك؟ إذ الوسيلة الوحيدة هي أن يكونوا قد درسوا في كوليج الجزائر سابق الذكر[3]

جدول رقم 03 يوضح عدد الطلبة الجزائريين مقارنة بعدد الطلبة الفرنسيون والأوروبيون داخل الجامعات:

---

* – وهي تدرس الحقوق العامة والفرنسية والنظم الجزائرية والقوانين الاسلامية وتمنح شهادة الليسانس و الدكتوراه وفيها بالنسبة للاداب الفرنسي: درس للاداب الفرنسية

* ودرس اللغات والآداب القديمة، ودرس للآداب واللغات القديمة، ودرس للآداب واللغات العربية الحديثة والآثار الإفريقية، ودرس لجغرافيا إفريقيا، ودرس لتاريخ شمال إفريقيا، انظر نفس المرجع.

[1] – صالح نبيلي فركوس : **مرجع سابق** ، ص 211.

[2] – رابح لونيسي وآخرون **مرجع سابق** ، ص ص 107-108.

[3] – ابو القاسم سعد **الله تاريخ الجزائر الثقافي** ج3 مرجع سابق ص 306.

الكلية	الجزائريون	الفرنسيون والأوربيون
الحقوق	17	831
الطب	7	324
الصيدلة	6	211
العلوم	14	198
الآداب	33	249
المجموع	77	1.813

[1]

إضافة إلى اهتمام الإدارة الفرنسية بتطبيق التعليم النظري في الجزائر أثناء مؤسسات للتعليم التطبيقي، وقد كان هذا النوع من المدارس التي عنت بهذا النوع من التعليم فمثلا كان ببلدية الحراش وجدت مدرسة للتعليم الفني والزراعي تحتو 381 تلميذا وكان 85 منهم فقط من المسلمين[2] وقد كان القيام بأعمال أكثرها يدوية لصالح المعمر، ومن المدارس النى عنت بذلك من القيام بأعمال أكثرها يدوية لصالح المعمر ومن المدارس التي عنت بذلك مدرستي الصناعة التقليدية في طفور نابليون ومدرسة غرداية ووهران وقسنطينة سنة 1896 م وتلمسان والمدنية سنة 1900م.[3]

الجدول رقم 04 يوضح مقارنة بين عدد الجزائريين وعدد الفرنسيين داخل مؤسسات التعليم التطبيق:

السنة	مدارس	فرنسي	جزائري
49-49	المعهد الزراعي بالجزائر	99	3

[1] – صالح نبيلي فركوس: **مرجع سابق**، ص-ص 213-214.

[2]– أحمد توفيق المدني : **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة، (د.س.ن) ص 148.

[3]– طاهر زرهوني، **مرجع سابق**، ص 24.

	المدرسة الزراعية الاقليمية	153	30
	المركز التدريبي الزراعي	9	28
	مدارس التدريب الزراعي	115	9
/	المجموع	376	70
50-49	• المدرسة الأهلية الزراعية	74	/
	• المدرسة الإقليمية	72	3
	• المركز التدريبي الزراعي	11	43
	• مدارس التدريب الزراعي	116	5
/	**المجموع**	273	51

[1]

أما التعليم الصناعي فقد كان متوفرا على ثلاث مراحل ابتدائي وثانوي أما التعليم الصناعي العالي فقد كان متوفرا العالي فله معهد غي الجزائر ، وبالنسبة للتعليم التجاري فكان يلقن في الثانويات المختلفة إضافة إلى توفر مدرستان خاصتان هما الجزائر العليا ووهران، وقد كان إقبال الجزائريين على هذا النوع من التعليم أيضا بأعداد قليلة.[2]

تلك هي حالة التعليم بالنسبة للجزائريين من الابتدائي إلى الجامعي خلال عهد الاستعمار الذي استمر ظلمات فوق بعض، لم يعرف فيها ، العنصر الجزائري " نور الحضارة المزعومة" التي كانت فرنسا الاستعمارية تهدف بنقلها إلى الجزائر بل وعاش الثالوث الرهيب :الفقر ، المرض، الأمية، زائد التقتيل والتنكيل والتعذيب والتصحر وكل ذلك من فنون عوائد الاستعمار بل الإستدمار الذي إذا حل بالبلاد لا يغادرها إلا بعد أن يتركها خرابا ودمارا.

[1]- محمد الصالح الصديق : **مرجع سابق**، ص 97.

[2]- أحمد توفيق المدني: كتب الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر،2010، ص-ص 388-390.

الفصل الثالث: أهداف السياسة الثقافية الفرنسية

تمهيد

المبحث الأول: سياسة الفرنسة.

المبحث الثاني: التنصير.

المبحث الثالث: الإدماج.

تمهيـد

منذ دخول فرنسا إلى الجزائر، عملت سرا وعلاني على محاولة تحطيم الكيان الجزائري والقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، بهدف سلخها من جسم العروبة و الإسلام وإدماجها في الأمة الفرنسية ويمكن تلخيص الخطوات العامة للسياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال علم 1830 في المحاور التالية:

- ❖ 1- الفرنسة.
- ❖ 2- التنصير.
- ❖ 3- الإدماج " التجنيس".

المبحث الأول: سياسة الفرنسة

احتل الفرنسيون الجزائر عام 1830 وجدوا أهلها يدينون بالإسلام ويتكلمون اللغة العربية ويقدسوها منذ 12 قرنا ونصف، فعز على المستعمرين أن يكون لهذه الأمة مقدسات أو مقومات حياة، إلا أنهم عملوا على قتلها و إقصائها، أو مسحها على الأقل، فرأوا أن يصيبوا أول ضربة حازمة على اللغة، مظهر كرامة الأمة وعنوان بقائها، فأصدروا قانون يجعل اللغة الفرنسية في الجزائر هي اللغة الرسمية وحدها. [1]

وتعني بالفرنسة إحلال اللغة الفرنسية وثقافتها محل اللغة العربية وثقافتها في الجزائر، كي ينسى للجزائريين بمرور الزمن لغتهم وثقافتهم القومية و يستفيضوا عنها باللغة والثقافة الفرنسية. كما حصل في عدد من البلدان في شتى القارات التي تعرضت مثل: الجزائر للاحتلال العسكري، المصحوب بعملية غزو ثقافي ، مركز وموجه نحو تحطيم مقومات شخصيتها العربية فنسيت لغتها وثقافتها واستبدلتها بلغة وثقافة المستعمر لذي احتل وطنها، [2] وكان الهدف منها هو محاولة صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة في كل صغيرة وكبيرة حتى تتقطع جميع لروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بثقافتها و لغتها القومية و تاريخها الإسلامي، و انتمائها الحضاري إلى الأمة العربية الإسلامية حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في ظل هذه السياسة المرسّمة نشأة ممسوخة في كل شيء ومقطوعة عن جذورها الأصلية لأنه لا يوجد شيء في الحياة العامة بالجزائر يذكرها بماضي الأسلاف و الوطن وبذلك تصبح أسهل انقيادا لسياسة الفرنسة و أكثر قابلية لنتائجها و عواقبها الوخيمة على الشخصية القومية الجزائرية. [3]

---

[1]– الفضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 صر 79.

[2]– تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 106.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 107.

ولما رأت الإدارة الفرنسية ضرورة محاربة اللغة العربية في الجزائر لأن بقاء هذه اللغة في أوساطهم سيشكل العقبة الكبرى في طريق فرض سيطرتها التامة والنهائية في الجزائر والتي لا يمكن أن تتحقق إلا بفرض اللغة الفرنسية على الجزائر.

ولقد شرعت الإدارة الفرنسية في نشر اللغة الفرنسية في أواسط الجزائريين منذ الشهور الأولى لاحتلالها الجزائر، واتبعت أسلوب التدرج إذ لم تقم بفرض هذه اللغة عليهم دفعة واحدة.[1]

وجد أن نابليون الثلث أصدر في 1865 تشريعا يحدد الوضع الجديد للجزائريين فهم يعتبرون رعايا فرنسيين لا يتمتعون بنفس حقوق الفرنسيين

ولقد أدت السياسة الفرنسية إلى تغيير وجه الجزائر العربي بتغيير أسماء المدن والقرى و الأحياء الشوارع والساحات وأطلقت عليها أسماء فرنسية.

ونجد أن في هذه المرحلة الاحتلال وطبقا لهذه السياسة حل القضاء الجزائري و ألغى المجلس الأعلى للقضاء الإسلامي في 1875 وخفضت المحاكم والمجالس الاستشارية.[2]

و لم يكتف الاستعمار بما شنه من حروب قاسية ضد العقيدة الاسلامية و الاسلام ومعالمه وضد اللغة العربية فشن حربا ضد أسماء الشوارع والساحات، فغيرها و حولها من أسماء عربية تاريخية إلى أسماء فرنسية.[3]

و جاء في رسالة إلى وزير الحربية في باريس بتاريخ 15 أكتوبر 1832 " إن إيالة الجزائر لن تكون حقيقة من الممتلكات الفرنسية إلا بعد أن تصبح لغتنا لغة قومية

فيها، وقد تتأقلم فيها العلوم والفنون التي يقوم عليها مجد بلادنا، وهذه حقيقة سيشهد لها التاريخ إذ اقتضى الأمر والمعجزة التي ينبغي تحقيقها هي إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة

---

[1]– الغالي غربي و آخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر" الأبعاد والخلفيات"**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، مطبعة دار هومة، الجزائر 2007، ص 251–252.

[2]– عمارة عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، ص86.

[3]– محمد الصالح الصديق **كيف ننسى و هذه جرائمهم**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ص75.

العربية تدريجيا ومتى كانت اللغة الفرنسية لغة السلطة والإدارة فإنها سوف لن تلبث أن تنتشر بين الأهالي.[1]

ثم إنها أقامت منظومة تربوية جديدة على أنقاض المنظومة التربوية العربية الإسلامية الجزائرية، مفرنسة فرنسة كاملة هي الأخرى، حيث استولت على المدارس والمعاهد العلمية و الزوايا و المساجد الكبرى، وحولت لغة التعليم فيها من العربية إلى الفرنسية.[2]

وطبقت النظام التعليمي الفرنسي الموجود في فرنسا، ونتيجة لسياسة الفرنسية طردت اللغة العربية الثقافة العربية الإسلامية، وهما لغة وثقافة الشعب الجزائري وثقافته الدينية والقومية في كل مجالات الحياة في الجزائر.[3]

وبذلك تفهم أنه من الأهداف الرئيسية التي سطرتها الإدارة الاستعمارية و عكف مفكروها ورادها على تطبيقها هي فرنسة الجزائريين و ذلك بدءا من عتبار اللغة الفرنسية هي الأم والغة الرسمية ، أما اللغة العربية فهي أجنبية، لغة العرب الغزاة لشمال إفريقيا و حصر التعليم في جميع المدارس الرسمية بهذه اللغة عم طريق تكوين فئة من أبناء الجزائر يتكلمون بها، وتحل محل لغتهم الأصلية وبالتالي تساهم في تعزيز وتثبيت الثقافة الجديدة التي تهدف إلى إخراج المجتمع ممن التخلف إلى

مبادئ الحضارة التي أعلن عنها، وهي مبادئ الدولة الفرنسية التي تعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ منها.[4]

ويمكن بصفة عامة إجمال الخطوط العامة للسياسة الفرنسية في التعليم والثقافة في الأمور التالية :

1 محاربة الثقافة العربية و اللغة محاربة عنيفة؛

---

[1]– الغالي عربي آخرون، **مرجع سابق**، ص 247.248.

[2]– تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية المعاصرة** ، ط2، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص 81.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 81.82.

[4]– حمدان خوجة، **مرجع سابق**، ص217.

2 -فرنسة التعليم في جميع المراحل؛

3 -اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر؛

4 -محاولة تشويه تاريخ الجزائر في ظل الثقافة العربية والإسلام بقصد إلقاء ضلال من الشك على انتماء الجزائر العربي والإسلامي؛

5 – عدم تدريس جغرافية الجزائر و الاستعاضة عنها بتدريس جغرافية فرسا لقتل الروح الوطنية في نفوسهم.[1]

6 -أنها أقامت إدارة جديدة على أنقاض الإدارة الجزائرية اللغة و الدين التي قضت عليها، مفرنسة فرنسة تامة كل ما فيها، ث قامت بفرنسة المحيط الاجتماعي الجزائري، بحيث تحولت أسماء الشوارع و الساحات العامة والمعالم الأثرية. أسماء المدن و أسماء القرى من أسمائها العربية الجزائرية إلى أسماء فرنسية.[2]

مما سبق ذكره يتضح لنا أن سياسة الفرنسة التي اتبعتها فرنسا كانت البداية نحو تحطيم مقومات الهوية الوطنية، نظرا لأهمية مقوم اللغة العربية بالنسبة للشعب الجزائري باعتبارها أنها لغة القرآن الكريم ولغة الدين الإسلامي ومصدر قوته و فخره واعتزازه وبالتالي كان التوجه الأول نحوها.

[1]– تركي رابح عمامرة، **مرجع سابق**، ص107.

[2]– تركي رابح عمارة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخيين(1931 – 1956) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، موقع للنشر و التوزيع، الجزائر،2009، ص63.

المبحث الثاني: سياسة التنصير

❖ **التنصير:** في اللغة هو الدخول إلى النصرانية أو الدخول في دين النصارى، وقولنا نصره أي جعله نصرانيا.

فهو الفعل، نصره تنصيرا أي جعله نصرانيا، كما جاء في الحديث الشريف، " فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

النصرانية هي اسم دين النصارى وجاء تعريفه في دائرة المعارف البريطانية " أنها الديانة التي يعود أصلها إلى يسوع النصارى و تؤكد أن اليسوع هو المختار من عند الله"[1]

ولما كان مصطلح النصارى مذكورا في القرآن الكريم لقوله تعالى: " الذين قالوا إن نصارى" سورة المائدة الآية 14.

نجد أن النصارى يطلقون على أنفسهم المسيحيين بدلا عنه.

❖ **اصطلاحا:** ترادف كلمة تنصير (mission) إي إرسالية تنصيرية والعمل في حقل التنصير و كلمة (missionnaire) أنو (missionarg) تعني منصر ضمن إرسالية، فهو عملية تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية أما كلمة التبشير المتعارف عليها فهي موجهة إلى الأقوام الوثنية التي لا دين سماوي لها أي أن هذه الأخيرة لا تنطبق على الديانتين اليهودية و الإسلامية وقد أصبحت هذه العملية موجة الاستعمار التي اكتسحت العالم الأفرو- آسيوي خلال القرن التاسع بعد الانتهاء من العالم الجديد في أمريكا أستراليا.[2]

لم تكن الحملة الفرنسية في الجزائر آنية ولم يكن الهدف منها تأديب الداي أو الثأر لكرامة فرنسا... ولم يكن كذلك الاستعداد الحربي من أجل إرضاء شرف فرنسا

[1]- علجية هدار، **السياسة التنصيرية في الجزائر خلال العهد الاستعماري، 1867-1892**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة ، 2013-2014، ص10.

[2]- خليفة عبد القادر، **سياسة التنصير في الجزائر**،مجلة المصادر، ع9، يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2004 ، ص 131.

وكبريائها.... ولكنها فكرة اختمرت طويلا عند ملوك و أباطرة فرنسا، الراغبين في تأسيس امبراطورية مترامية الأطراف لا تبعد عن الوطن الأم ليسهل تسييرها، إضافة إلى الكنيسة التي كانت في ذلك الوقت تريد شن حروب جديدة على بلاد الإسلام.[1]

و هذه الروح نجدها في الحملة الفرنسية واضحة في العديد من مواقف و تصريحات القادة الفرنسيين من مدنيين و عسكريين، كالتقرير الذي رفعه كليمون وزير الحربية الفرنسي إلى الملك شارل العاشر [*] في 14 أكتوبر 1827 إذ قال فيه: "إنه من الممكن و لو يمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في أن نمدنهم و ذلك بجعلهم مسيحيين".[2]

أي أن احتلال الجزائر ليس فقط لأجل إعادة شرف فرنسا، بل كذلك لخدمة المسيحية، كذلك يبرز الهدف الديني في الحملة الفرنسية عندما خاطب الملك شارل العاشر كل أساقفة الحملة قائلا: "إن مرادنا أن تنظموا صلوات في جميع الكنائس داعين الله أن يحمي الراية و يعطينا النصر".[3]

كذلك تتضح الروح الصليبية في الحملة الفرنسية خاصة بعد احتلال الجزائر يومين من إمضاء معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830 و التي نص في البند الخامس منها على احترام الدين الإسلامي، و ضمان حرية إقامة الشعائر الإسلامية للجزائريين بقوله: "إقامة الشعائر المحمدية تكون حرة و لا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف طبقاتهم، لا بدينهم و لا بأملاكهم و بتجارتهم، و صناعتهم و تحترم نسائهم و القائد العام يتعهد بذلك عهد الشرف".[4]

---

[1]–علجية هدار، مصدر سابق، ص 13.

[*]– شارل العاشر: ولد في 1757/10/9 كان آخر ملوك سلالة آل بوربون ، قامت الثورة الفرنسية بطرده من الحكم سنة 1824، كان نظامه رجعي وسيء مما سبب معارضة قوية من معظم الاتجاهات السياسية، توفي سنة 1836 . أنظر: **http//ar.mwikipedia.org** على الساعة 10:20 يوم 2018/3/30.

[2]– عمار بوحوش ، مصدر سابق، ص86.

[3]–خديجة بقداش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871**، منشورات دحلب،الجزائر 2007،ص 18.

[4]–أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مرجع سابق، ص 48. أنظر الملحقين (18)، (19).

إلا أن ما فعله ديبرمون * حين وصوله للجزائر عكس ذلك تماما، فقد نصب صليبا على أعلى بناية في القصبة، في حفل مهيب يوم 06 جويلية 1830، و قال فيه: "مولايا ... لقد فتحت بهذا العمل بابا للمسيحية على شواطئ إفريقيا".[1]

فأعلنوا حربا صارخة على دين الإسلام، فأول ما نزلوا على أرض الجزائر عمدوا حالا إلى مصادرة جميع أوقاف المسلمين، التي كانت تقدر بمئات الملايين، و مبالغة في النكاية جعلوا تلك الأوقاف بين أيدي المبشرين ثم عمدوا إلى المساجد و حولوا أكثرها إلى كنائس، و بعضها حول إلى مكاتب و إدارات و ثكنات عسكرية... ثم التفوا إلى المدارس الإسلامية فمنعوها من التدريس و التفهيم.[2]

ونعني بالتنصير محاولة إخراج الجزائريين عن دينهم الإسلامي و إحلال المسيحي محل الديانة الإسلامية، وانتشر التبشير انتشارا واسعا من خلال تأسيس المدارس الدينية [3]حتى ينهار مقوم آخر من مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وهو الإسلام، والعمل على نشر المسيحية فيها.[4]

إن الغزو الفكري الذي كانت ترمي إليه الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كان باصطحاب رجال الدين كما صرح دي بورمون للقساوسة ورجال الكنيسة قائلا:" أنكم أعطيتم معنى لفتح الباب للمسيحية في إفريقيا ولنأمل أن تشع قريبا الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع". وكان العسكريون الفرنسيون يعتقدون أن لهم رسالة تمدينية وحضارية يقومون بنشرها تحت راية المسيحية.[5]

---

* – ديبرمون: كان وزير للحربية الفرنسية في عهد شارل العاشر، وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر، وقد عزل بعد أقل من شهر من احتلال مدينة الجزائر ، الانقلاب حدث في فرنسا أطاح بعرش شارل العاشر، انظر: **بلقاسم سعد الله، في تاريخ الجزائر**،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996، ص23.

[1]–نبيل أحمد بلاسي، **مرجع سابق**،ص31.

[2]–الفضيل الورثلاني، **مرجع سابق**، ص83.

[3]–ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص312.

[4]–تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص109.

[5]– عبد القادر حلوش، **مرجع سابق**،ص 66

ومن هذا المنطلق شجعوا تنصير الجزائريين بواسطة بعض الأعمال الإنسانية والتربوية كمداواة المرضى و إطعام الجياع، ورعاية الأيتام والمشردين، و إنشاء مدارس لتعليم الصغار، و اصطلحت بها جمعيات تنصيرية، ومنصرون، وإداريون متدينون في طليعتهم الأسقف "ديوبش dupuch*". و الكاردينال * "لافيجري * lavegerie" 1866م، وأنشأ جمعية الآباء البيض *"pères blancs" لتنصير الشعب الجزائري وسكان بعض مناطق القارة الإفريقية 1869م. وكذلك فرقتي "الأخوات البيض souers missionnaires d'afrique" التي أسسها في سبتمبر 1869م.[1]

وانطلق في مشروعه فأنجز في ظرف سبع سنوات 47 كنيسة و معبدا و 40 ملجأ ووظف 39 راهب، و أنشأ ملجأ "الترابسة" في سطاوالي، وصرف المال الكثير على مشاريعه حتى بلغت ديونه " 20 مليون جنيه إسترليني وكان يتلقى أموالا من الجمعيات الخيرية في فرنسا

---

* – الأسقف ديبوش: من أبرز الذين كرسوا جهودهم لكتابة تاريخ الكنيسة الإفريقية وكان يستغل حاجة الناس فكان يوزع عليهم الخبز و يرغب من يقبل التعميد لإعطائه مبلغا ماليا، ومن مساعيه جمعية الأطفال المشردين، أنظر عميراوي أحميدون آخرون، **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، ط2 ، دار الهدى الجزائر، 2007 ، ص107.

* شارل مارسال لافيجري(1825–1892): كاردينال فرنسي انتقل إلى الجزائر سنة 1867م و أصبح كبير أساقفتها، واهتم بالتبشير وكان يهدف بعمله إلى تحويل مسلمي الجزائر إلى الديانة المسيحية معتبرا الجزائر بابا نحو القارة الإفريقية، وسمي جاثليق إفريقيا أنظر **ar.m.wikepidia.org.wiki.** //http على الساعة 11:44يوم 2018/4/18 أنظر الملحقين رقم (14) ، (17).

* – الكاردينال: مصطلح مسيحي خاص يطلق على بعض رجال الدين المسيحي الكاثوليكي، وتعرفه الموسوعة العربية أنه عضو أعلى هيئة دينية في الكنيسة الكاثوليكية، ويلي مرتبة البابا مباشرة، انظر: **http//ar.m.wikipedia.org** على الساعة 13.08 اليوم 2018/4/2.

* – جمعية الآباء البيض : أطل عليها هذا الاسم نسبة للباس الأبيض الذين يلبسها مبشروها و مبشراتها ليشابه اللباس العربي الجزائري، ويتكون من جبة طويلة، يوضع فوقها برنوس أبيض وشاشية حمراء على الرأس وتحاط الرقبة بسبحة وردية بها صليب أبيض أو أسود، وكثيرا ما كان الأب يترك لحيته طويلة. أنظر: عميراو أحميدة وآخرون، **مرجع سابق**، ص 109.

وغيرها ويبذر في مشروعه الضخم حتى أفلسفي النهاية، وبعد ذلك أصبح يتهرب من الدائنين له إلى أن استقال، وتكلفت الدولة الفرنسية بزعامة نابليون بتسديد ديونه.[1]

وبحدوث أكبر مجاعة في تاريخ الجزائر عام 1867 م* استغلت السلطات الفرنسية هذه المجاعة التي قتلت بأعداد هائلة من السكان استغلها أبشع استغلال، حيث جلبت المزيد من الآباء البيض و الرهبان وزودهم بكميات هامة من الأطعمة المختلفة و حثهم على استدعاء الأهالي الجياع إلى زيادة الكنائس بعد إغرائهم بوجود ما يبتغون من لقمة العيش.

فكان الجزائري الذي يقطع أحشاءه الجوع يقف على أبواب الكنائس والمعابد المليئة بأشهى الأطعمة يتلهف إل لقمة العيش و لكنه لم يستطع الوصول إليها إلا إذا خرج عن دين الإسلام ودخل في المسيحية.[2]

وتعتبر منطقة القبائل من أهم المناطق التي ركز عليها لافيجري جهوده التنصيرية حيث اعتقد لافيجري ومن ورائه سلطة الاحتلال أن إسلام سكان المنطقة سطحي و أن القرآن لم يدخل بشكل عميق إلى تقاليدهم وعاداتهم و أن هذا الدين لم يتمكن من النفاذ إلى حياتهم العائلية والاجتماعية، وانطلاقا من ذلك حاول التشكيك في إسلام سكان المنطقة كما صرح " لافيجري" أن القبائل والفرنسيين من سلالة واحدة سلالة الرومان، ولم يكتفي بذلك بل حاول أن يقنعهم بأن دما واحدا وأصلا رومانيا واحدا و علامة مسيحية واحدة خلقت كلها بين القبائل و الفرنسيين.[3]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج6، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ص–ص 109–110

*– نتيجة حتمية لسلسة الحروب التي كانت تخوضها البلاد ضد الغزاة وما أعقبها من تدمير للمحاصيل الزراعية والشرب، أنظر: عادل قليل: **ملحمة الجزائر** ص 105.

[2]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج4، الدار العثمانية، الجزائر 2013 ص 100– انظر الملحق رقم (15).

3– طيار ليلى، **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1892–1968 منطقة القبائل نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012–2013، ص34

ولم ينسى المبشرون القسم الجنوبي من الجزائر بل أقاموا فيه بدوره مؤسساتهم و هكذا " دخل هؤلاء الرهبان في الأوساط الجزائرية فنزلوا وتمركز بمدينة معسكر و البيض ولغواط وبسكرة و متليلي، بل وفي كل مكان تتواجد فيه حياة بشرية[1]

هذا بعض ما فعله الاستعمار الفرنسي من موبقات نحو الإسلام، وما حبذه من جنود لحرب الإسلام في الجزائر لعلمه أن لا بقاء لسلطانه و جبروته مادام القرآن محفوظا، والعقائد الصحيحة ثابتة و الشعائر المرفوعة مقامة والسنن المأثورة مشهودة ولغة القرآن مالكة للألسنة.[2]

[1]– محمد الدراجي،**الإمام الإبراهيمي الإسلام في الجزائر في عهد الاستعمار**، مؤسسة عالم الافكار للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 ، ص261. أنظر الملحق (16).

[2]– عبد القادر خليفي، **سياسة التنصير في الجزائر مجلة المصادر**، مرجع سابق ص–ص 140–141.

المبحث الثالث: سياسة الإدماج

إن سياسة فرنسا في الجزائر مثلما قال" منيرفيل" أول رئيس لمحكمة في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، كانت تقوم على أساس فكرة أساسية خلاصتها هي أنه " ينبغي أن يذوب السكان المسلمون في الحضارة الفرنسية لأن الشعب القادم من الشمال جاء ليستقر في الجزائر" والمشكل في رأيي أنه لا يمكن لمجتمعين مختلفين في كل شيء من عقيدة إلى تقاليد أن يندمجا إلا بابتلاع شعب لشعب"[1]

أ -الاندماج:

كثر الحديث عن الاندماج أثناء الاحتلال و ترددت الكلمة كثيرا في الخطب وكان المقصود بها عندئذ تطبيق النظم الفرنسية على فرنسيي الجزائر من إدارة وتعليم وقوانين و انتخابات، بحيث يشعر الفرنسي في الجزائر كأنه في فرنسا نفسها، وبمعنى آخر دمج الفرنسيين (والمتجنسين الأوربيين بالجنسية الفرنسية) في مجتمعهم الفر نسي بكل ما عليه وكل ما فيه.[2]

وتعتبر سياسة الاندماج من أهم السياسات التي اتبعتها الإدارة الفرنسية والتي ظهرت منذ البداية، فبناءا على توصيات اللجنة الإفريقية * أصدرت الحكومة الفرنسية قرار" 22 جوان 1834" الذي ينص على أن الجزائر فرنسية.[3]

والاندماج اصطلاحا هو:"التماثل بين المستعمرة و الدولة الأم في نظام الحكم والمساواة بينهما، ويركز مذهب الاندماج على هذه الفكرة وهي إقليم ما وراء البحار ليس امتدادا للدولة الأصل، فيجب إذن أن يوضع تحت نفس النظام أو على الأقل تحت نظام ما يقرب له ما أمكن ذلك و أن سكان الدولة الذين في الجانب الآخر من البحر كحال الجزائريين يجب أن

---

[1]- عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص-ص193-194،.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج6،مرجع سابق، ص368.

[*]- هي اللجنة الإفريقية التي أنشأت يوم 7\7\ 1853 للتحقيق في الوضع الذي آل إليه الجزائريون ولإعطاء رأيها حول الاحتلال، أنظر حمدان خوجة، **مرجع سابق**، ص 276 (الهامش).

[3]- عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص 198.

لا تكون حقوقهم وضماناتهم أقل من حقوق و ضمانات أولئك الفرنسيين الذين يعيشون في الجزء الأصلي من الدولة".[1]

ب -الإدماج

وفي هذه الأثناء – بعد السبعينات– بدأ الحديث عن "إدماج" الجزائريين في المجتمع الفرنسي وكان هناك من الآراء من يقول بإمكان دمج الجزائريين بطرق عديدة، ولكن ببطء وذلك عن طريق المدرسة، وتغيير الحالة المدنية، وإلغاء النظام القبلي والتنصير إذا اقتضى الأمر، الزواج المختلط، والتجنس، والخدمة العسكرية، والهجرة إلى فرنسا، وغير ذلك من الطرق، ويرون أنه لا يمكن دمج كل الجزائريين..... بل لابد من المرور بفئة قليلة وبالتدرج، وهي فئة النخبة المتخرجة من المدرسة الفرنسية و القريبة في تفكيرها ونمط عيشها من الفرنسيين.[2]

أي تكوين جيل من الجزائريين مطموس الهوية و الروح شديد التعلق بفرنسا و ثقافتها، قابل للاندماج في شعبها والتجنس بجنسيتها، ليكون أداة لاستمرار الحكم الاستعماري بالجزائر وذلك بمحو اللغة العربية والعلوم الإسلامية وتاريخ وجغرافية الجزائر من التعليم واستبدالها باللغة الفرنسية وآدابها و تاريخ وجغرافية فرنسا.[3]

فالإدماج هو " التماثل بين المستعمر ودولة الأصل في نظام الحكم و التسوية بينهما و على الأقل توضع المستعمرة تحت نظام مقارب، وبذلك لا تكون المستعمرات مرافق خاصة و إنما فروع من المصالح العامة في الدولة الأم.[4]

يمكن الإشارة إلى بداية تجنيس الجزائريين ومحاولة إدماجهم في فرنسا إلى قانون 24 فيفري 1862 م الذي يقول:"بما أن دستور فرنسا المحرر في 4 نوفمبر 1848 يلحق الجزائريين

---

[1]– كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر**،" التأسيس والتطور" 1850–1951، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري–قسنطينة، 2007–2008، ص59.

[2]– أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج6، مرجع سابق،ص–ص 369–370.

[3]– بشير بلاح، **مرجع سابق**، ص154.

[4]– ناهد ابراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001 ص50.

إلحاقا تاما بفرنسا فإن المسلم الجزائري هو فرنسي إنما لا يمكن اعتباره وطنيا مادام محافظا على قانونه الإسلامي في الأحوال الشخصية وهي الزواج و الطلاق و الميراث فهو بذلك يعتبر رعية فرنسية".[1]

وكذلك من النصوص القانونية التي فتحت الباب أمام منح الجنسية الفرنسية للجزائريين، كان القانون الصادر في 14 جويلية 1805 الذي اشترط تخلي الجزائريين عن أحوالهم الشخصية، وأنه منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية عام 1839م كان 1131 مواطنا جزائريا قد حصلوا على الجنسية الفرنسية.[2]

والإدماج هو الأساس الثالث الذي قامت عليه سياسة فرنسا في الجزائر فيعني إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام وبذلك لن تقوم للجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي قائمة في يوم من الأيام بعد أن سلخ الجزائريون من دينهم ولغتهم وجنسيتهم وبالتالي من حضارتهم العربية الإسلامية.[3]

أما مفهوم الإدماج من الناحية السياسية فهو يعني جعل الجزائريين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها ويتلقون التعليم الذي يتلقونه ويرقون إلى الوظائف العامة بالطرق ذاتها التي تخولها القوانين الفرنسية للفرنسيين كما أن لهم نفس المميزات الاجتماعية[4]

---

[1]– تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 86.

[2]– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإسلامي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، 1985 ص 238.

[3]– تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، 1931–1950، مرجع سابق ص112.

[4]– خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية " 1830–1954"**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

وفي المسائل الاقتصادية الإدماج هو الإتحاد الجمركي مع الدولة الأصل ويتميز هذا الاتحاد باختفاء الرسوم الجمركية في العلاقات التجارية بين الدولة الأصل وبلاد ما وراء البحار وبإنشاء تعريفة جمركية واحدة للرسوم على الواردات الأجنبية[1]

والإدماج من الناحية الإدارية يعني: أن تكون الجزائر إقليميا فرنسية تتشكل من مقاطعات، وتتجزأ إلى مديريات، كما تتشكل وتتجزأ إداريا كل الأقاليم الفرنسية في فرنسا[2]

وللإدماج في السياسية الفرنسية هدفان الأول ظاهر والثاني باطن، يختلف أحدهما عن الآخر اختلافا كبيرا، فإن كان في ظاهره يهدف إلى تحقيق التماثل بين المستعمرة و دولة الأصل كما لو كانت الأولى امتدادا للثانية، فإن باطنه لا يطبق ذلك في الجزائر إلا على الأرض ومن عليها من المستعمرين دون السكان الأصليين الذين تستهدف السياسة الاستعمارية إقصائهم واستبعادهم ع ن أرضهم، فكل ما أراد المستعمر هو دمج الأرض لا تسوية بين للفرد الجزائري والفرنسي في الحقوق والواجبات فهو بذلك اندماج بالنسبة للمستعمرين وإخضاع بالنسبة للسكان الأصليين[3] * والحقيقة أن سياسة الإدماج قد فشلت في الجزائر، وظل الحائل الأكبر دون نجاحها هو تمسك أفراد المجتمع الجزائري في غالبيتهم الساحقة بقانون الأحوال الشخصية الإسلامي .... فضل الجزائري الأبي التمسك بالشرف الرباني على العرف العلماني.[4]

[1]– محمد حسين، **الاستعمار الفرنسي**،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.

[2]– تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** " 1931–1950، مرجع سابق 113.

[3]– تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001 ص86.

[4]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**،

شَعْبُ الجزائـرِ مُسْلِمٌ وَإلَى العُروبـةِ يَنتَسِــبْ

مَنْ قَـالَ حَادَ عَنْ أصْلِهِ أَوْ قَـالَ مَاتَ فَقَدْ كَـذبْ

أَوْ رَامَ إدمَـاجًـــا لَـــهُ رَامَ المُحَـال مِن الطَّلَـبْ

" الإمام عبد الحميد بن باديس"

الخاتمـــــــة

الخاتمـــــة

إن دراستنا للمشاريع الثقافية الفرنسية خلال الفترة من 1830 إلى غاية 1900، جعلتنا نلخص إلى أنها أيضا سياسة من سياساتها المتعددة التي طبقتها على الشعب الجزائري لإحكام قبضتها وسيطرتها عليه، كما توقفنا عدد من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

- أن المجتمع الجزائري لم يكن مجتمعا متخلفا وجاهلا، ويحتاج إلى التحضر والتمدن كما أحبر الاستعمار الفرنسي.
- أن المجتمع الجزائري كان قائما بموروثه الثقافي الإسلامي، فالمؤسسات الدينية حاولت فرض وجودها على المجتمع من خلال ما تقدمه من مساعدات وتنظيمات للسكان، كما تميزت هذه المؤسسات بتنوعها من حيث عددها وكثرة مهامها، كما جعلت من المجتمع الجزائري مجتمعا متعلما وواعيا وهذا ما أكدت عليه فرنسا عند دخولها إلى الجزائر.
- برغم أن التعليم انتشر بكثرة إلا أنه ظل يعاني من الطابع التقليدي الذي يواكب التطورات الأوروبية.
- وبمجيء المستعمر الفرنسي كان على إدراك تام لأهمية البنية الثقافية للجزائريين، لذلك سعى لتدميرها من أجل إحكام السيطرة على البلاد، بوضعه لسياسة محكمة استهدف من خلالها مقومات الثقافة الجزائرية من اللغة العربية والدين الإسلامي.
- تستر الاستعمار خلف ستار الحضارة ولإحكام سياسته الثقافية في الجزائر معبرا أن الموروث الثقافي الوطني فاشل، ليظلل الشعب الجزائري ويدفعه لترك ثقافته وفي نفس الوقت بمنعه من الوصول إلى الثقافة الأوروبية.
- جعل الاستعمار الثقافة وسيلة لغزو عقول الجزائريين كخطوة لتثبيت وجود، فمن خلال دراستنا للمؤسسات الثقافية الفرنسية خلال هذه الفترة، لم نلمس ولو لمرة سعت

لتدقيق الجزائريين لأهداف إنسانية، لتطويريهم لمواكبة ركب لحضارة، فكل الإجراءات والإغراءات التي قامت بها هدفها تحقيق غاية استعمارية تخدم مصالحها لا غير.

- كما أن محاولة السياسة الفرنسية من خلال الفرنسية والتنصير والإدماج، هو عزل الجزائريين عن ثقافتهم وإقحامهم في إطار حضارة غير حضارتهم.
- وفي الأخير إن كل تلك الوسائل اللاإنسانية لتي مارسها الإستعمار الفرنسي لم تنل من عزم الجزائريين الذين فضلوا الموت جوعا على أن يتخلوا عن مقومات هويتهم الشخصية والثقافية لتذهب كل محاولات المستعمر سدى لجعل الجزائر أرضا فرنسية.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01

صورة للمسجد الجديد عن اليسار الجامع الكبير.

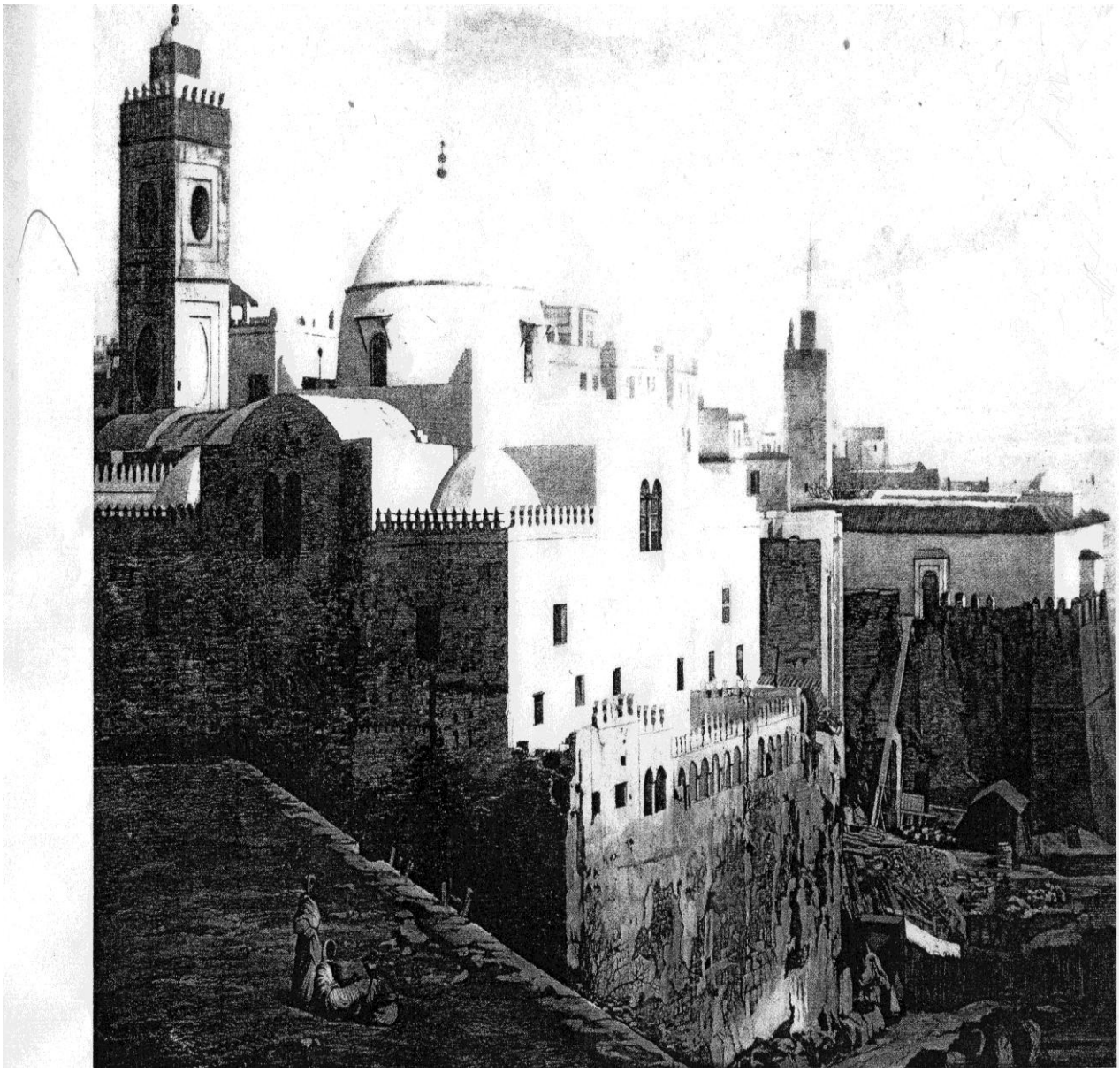

المصدر: نص آسيا جبار: مدن الجزائر في القرن 19، منشورات ANEP، المكتبة الوطنية الجزائرية، متحف الفنون الجميلة، الجزائر، 2005، ص 35.

الملحق رقم 02

صورة لمسجد كتشاوة حول إلى كنيسة سنة 1830.

صورة للمسجد من الداخل

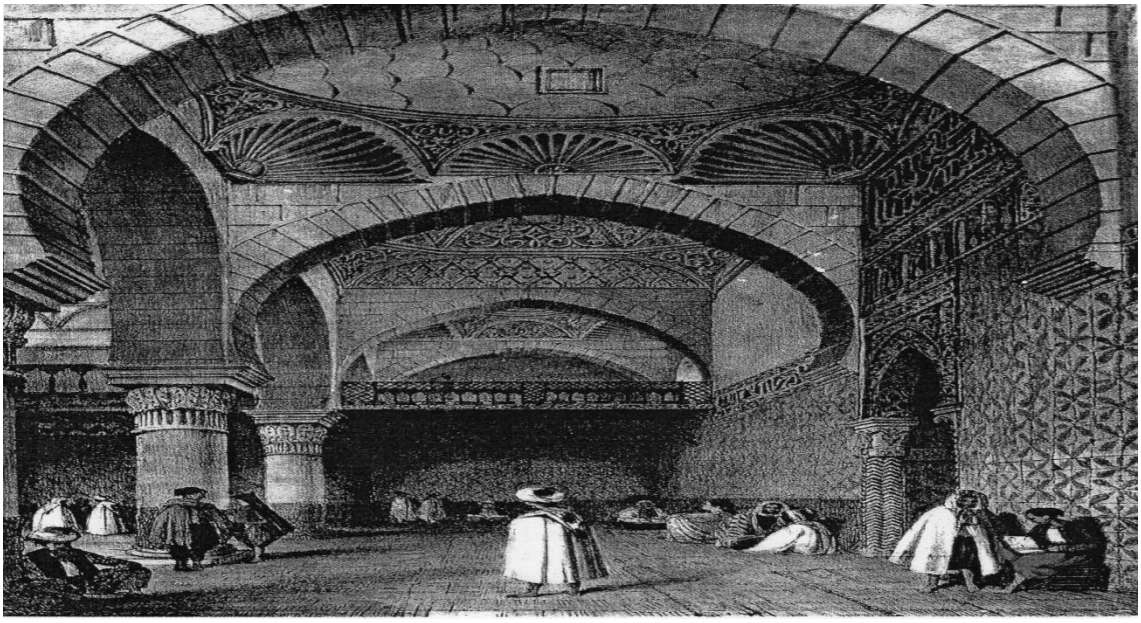

المصدر: نص آسيا جبار: المرجع السابق، ص 37.

الملحق رقم 03

وثيقة لمساجد مدينة الجزائر.

من مساجد الجزائر

من المساجد الكثيرة التي وجدت بمدينة الجزائر بقي منها إلى يومنا هذا ما يلي:
* الجامع الأعظم : ويسمى "**بالجامع الكبير**" وهو أعظم مسجد بالعاصمة ومساحته نحو مائتي متر مربع، وهو مسجد مالكي. أختلف في تاريخ بنائه بين 1018م و 1097م.
* الجامع الجديد : وتسميته هذه بالنسبة إلى الجامع الأعظم لأن مدينة الجزائر كان لها قبل تشييد الجامع الجديد مساجد أخرى حنفية بناها الأتراك، وساحة الجامع الجديد تبلغ نحو 1372 مترا مربعا، تمّ تصميمه على شكل مساجد تركيا. وبُني على نفقة سبل الخيرات سنة 1070 هـ/ 1670م.
* جامع كتشاوه (أو كتشاوي) مسجد حنفي تمّ بناؤه في السنين الأولى من القرن الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي، وقد أعاد بناءه وزاد في توسيعه الداي بابا حسن باشا سنة 1209 هـ/ 1809م. وبعد أن كان كنيسة أعيد إلى أصله بعد سنة 1962م. وقد كان قد حوّل إلى كاتدرائية سنة 1845م.
* جامع سفير : من المساجد العتيقة بمدينة الجزائر في حي الجبل، بناه القائد صقر بن عبد الله من ماله الخاص. بُني عام 941 هـ/1541م. وأعاد الداي الأخير حسن باشا ترميمه سنتي (1826م-1827م).
* جامع سيدي محمد الشريف الزهار: وهو مسجد مالكي ويسمى أيضا زاويه سيدي محمد الشريف. بُني في حوالي 1541م.
* جامع سيدي رمضان : مسجد جامع وهو من أقدم مساجد مدينة الجزائر، ولم توجد فيه كتابة تدل على تاريخه ولم يذكر المؤرخون شيئا عنه في هذا الشأن. فقد جدده الداي حسن باشا عامي 1817م-1818م.
* جامع سيدي بوقدور: مسجد صغير للصلاة وهو مدرسة قرآنية من قديم الزمان ويرجع بناؤه إلى أواسط القرن العاشر الهجري.
* جامع سيدي عبد الله : ويقع في النهج المسمى باسمه حوانت سيدي عبد الله.
* جامع سيدي بن علي : هو الشيخ محمد بن محمد بن علي، وضريحه في مقبرة صغيرة ويقع في نهج نفيسة بنت الداي حسين الباشا التي دُفنت خارج الضريح.
* جامع إبن رقيسة : وهو مسجد صغير ومدرسة قرآنية.
* مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي : من أكثر المساجد شعبية في الجزائر. ويوجد بشارع محمد بن أبي شنب (الذي سُمّي الشارع باسمه بعد وفاته سنة 1929م). وقد كان يوجد خارج الأسوار في القسم الغربي أيام الأتراك ويضم ضريح العالم والمتصوف الشهير سيدي عبد الرحمن (1383م-1470م).
وتضم المقبرة الموجودة داخل المسجد رُفاة كل من: باي قسنطينة، الحاج أحمد باي، وداي الجزائر مصطفى باشا، ووالي داده الذي حارب حملة الاسبان بقيادة شارل الخامس.
* جامع علي بيتشنين : تم تأسيسه حوالي سنة 1032 هـ/ 1632 م من طرف علي بيتشينين، الرايس المعروف، المنحدر من أصل إيطالي وقد اعتنق الإسلام. تم تحويل المسجد إلى كنيسة "**سيدة النصر**" وذلك في سنة 1843م. وأعيد في سنة 1962 إلى العبادة الإسلامية.

المصدر: نصر الدين براهامي: نصوص علي تايليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2010، ص 113.

الملحق رقم 04

مدرسة قرآنية.

المصدر: نص آسيا جبار: المرجع السابق، ص 178.

الملحق رقم 05

مساجد هدمت أو واقفة في طريق عام أو ملكت.

3 ـ مساجد هدمت ، او واقفة فى طريق عام
او ملكت

1	سيدي يومن	47	474	ملك
1	سيدي أفرج	49	984	هـدم
1	سيدي بومعزة	41	525	واقع فى الطريق العام
1	زاوية النجارين أو رضوان .	40	594	ملكث
1	سيدي بوقصيبة	80	470	هـدم
1	سيدي علي بن مخلوف	126	958	واقع فى الطريق العام
1	سيدي على الناس	30	464	ملـك
1	سيدي فركان	28	464	واقع فى الطريق العام
1	زاوية المدني	13	1738	واقعة فى الطريق العام
38	مسجدا أو زاويـــة يقل مدخولها عن 300 ف	427	4418	ملكت ، هدمث ، واقعة فى الطريق العام .
1	سيدي مفرج	39	520	ملـك
63		1435	17.996	
	المدد الاجمالي			
32	مؤسسة خصصت للديانة الاسلامية أو لمنشآت خيرية لصالح الأهالي	958	11040 ف	
63	مؤسسة خصت للمصالح العمومية أو هدمت .	1431	17996	
95	مسجدا او زاوية	2389	29036	

(1)

المصدر: عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر "1830م-1900م"، موفم للنشر، الجزائر، 2010م، ص 255.

الملحق رقم 06

المساجد المتوقفة عن تأدية دورها الديني.

2 ـ المساجد المتوقفة عن تادية دورها الديني

1 ـ المخصصة للخدمات العسكرية

1	جامع القصبة	137	1330 ف	لا سكان الوحدات
1	سيدي يحي الوراد	29	450 ف	لا سكان الوحدات
6	ست مساجد أو زوايا يقل مدخولها عن 300 ف	63	422	لاسكان : 1 ـ الوحدات ، 2 ـ الصبايحية 3 ـ الهندسة العسكرية 4 ـ سجن

2 ـ المعينة للخدمات المدنية

1	جامع رحبة الصوف	63	780	مستشفى
1	سيدي عبد الرحمن المناطقي .	55	790	سجن مدني
1	جامع سوق الغزل	88	2010	الديانة الكاثوليكية
4	مساجد أو زوايا يقل مدخولها عن 300 ف .	76	618	دير للاخوات (الاسماف الطيب) ملجأ للاولاد الاوروبيين ، روضة للاطفال ، ومعبد .

المصدر:عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 256.

الملحق رقم 07

نماذج عن المدارس الأهلية عام 1851م

الدوائر	عدد المدارس		عدد التلاميذ	
	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية
قسنطينة	39	190	299	1531
سكيكدة	5	–	70	–
جيجل	12	–	180	–
عنابة	37	1	288	50
قالمة	80	5	500	60
القالة	6	–	30	–
باتنة	19	5	204	87
بسكرة	51	8	985	68
سطيف	5	95	–	80
مجانة وبوسعادة	–	14	290	581
بجاية	20	20	3029	270
المجموع	274	278	5875	2727

المصدر: صالح فركوس : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، مرجع سابق، ص 384.

الملحق رقم 08

المدارس الأهلية

المدن	عدد التلاميذ	المهنة بعد الدراسة
مازونة	105 تلميذا	47 فلاحا 36 راعيا 03 عاملا في مقهى 07تاجرا 07 جنديا 03 معلما
مستغانم	236 تلميذا	133 عاملا 31 تاجرا 39 جنديا 39 في القضاء 04 معلمين
تمزيرت	111 تلميذا	09 إلتحقوا بدار المعلمين بالجزائر 02 إلتحقا بالمدرسة بالجزائر 01 إلتحق بالثانوية بالجزائر 62 فلاحا 06 خبازا 06 موسيقار 06 موسيقار شعبيا 04 جزارا 07 يستخدمون كمترجمين لتجار متجولين بفرنسا

المصدر: محفوظ سماتي : مرجع سابق، ص212.

الملحق رقم 09

المدارس الأهلية أمام الرأي العام الجزائر 1897م

المدن	عدد التلاميذ	المهنة بعد الدراسة
توريت (ميمون بني دوالة)	220 138 69	13 منهم المتمرن والخوجة والشاوش فلاحا صانعا للفخار
الفلاي (سيدي عيش)	53 02 02	04 إلتحقوا بدار المعلمين يعملان في المقهى طلب وظيفة إدارية إعتنقوا مهنة آبائهم إعتنقوا مهنة آبائهم
المدرسة الأهلية بالجزائر العاصمة	176	04 متمرنين في دار المعلمين 05 طلبة بالمرسة الرسمية 08 شواشا (حجابا) 27 حذءا 12 حائكا 05 جزارا 01 فلاحا 09 حدادا 03 نوتي 08 عاملا في المقهى 09 بناء 04 شرطيا 33 تاجرا 23 حمالا 12 أجيرا

المصدر: محفوظ السماتي : مرجع سابق، ص 213.

الملحق رقم 10

تطور مخصصات كل من الأوربيين والمسلمين في ميزانية التعليم في الجزائر بالفرنك مابين 1885م و1914م ، الوحدة فرنك

السنة	الإعتمادات المخصصة للأوربيين	الإعتمادات المخصصة للمسلمين
1885	1.906.000	94.000
1902	5.560.000	1.389.000
1906	8.189.000	1.385.000
1914	10.504.000	2.627.000

تطور أعداد التلاميذ الأروبيين والمسلمين في التعليم الابتدائي مابين 1882م- 1914م

السنة	عدد التلاميذ الأروبيين	أعداد التلاميذ المسلمين	نسبة المسلمين إلى مجموع الأطفال في سن الدراسة
1882	53.666	3.172	0.4
1892	114.776	12.263	1.9
1902		25.921	3.5
1914	120.000	47.263	4.8

المصدر: رابح لونيسي : مرجع سابق، ص 103.

الملحق رقم 11

وثيقة التعليم الأهلي على إثر المرسوم بتاريخ 1883م

السنة	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد الأقسام
1882	3.172		
1883	4.094		
1884	4.824		
1885	5.695		
1886	7.341		
1887	9.064		
1888	10.688		
1891	11.246		
1892	12.263	124	218
1893	13.439	138	244
1894	16.794	163	273
1895	20.264	178	353
1896	21.022	182	360
1897	22.468	187	392
19898	23.823	199	412

المصدر: عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 230.

الملحق رقم 12

جدول يوضح عدد طلاب الملتحقين بالمعاهد العربية الفرنسية

السنة	عدد الطلاب
جانفي 1872	88
ديسمبر 1872	83
ديسمبر 1873	84
ديسمبر 1874	86
ديسمبر 1875	90
ديسمبر 1876	94
ديسمبر 1877	93
ديسمبر 1878	104
ديسمبر 1879	104
ديسمبر 1880	100

المصدر: عبد القادر حلوش : مرجع سابق، ص133.

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين
1899	86
1910	180
1914	386

المصدر: رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق، ص 104 .

ملحق رقم 13

مرسوم 1883

1 تلزم البلديات على تأسيس مدرسة أو مدارس مجانا للأطفال الأوروبيين والأهالي على حد سواء (المادة 1،2،3،4).

2 يؤسس نفس التعليم ونفس المدارس لكل من الأطفال الأهالي والأوربيين في بلديات كاملة السلطة والبلديات المختلطة (المادة 38 إلى 48)

3 يعطى التعليم في البلديات الأهلية باللغتين العربية والفرنسية في مدارس خاصة (المادة 42-43).

4 يثبت مبدأ إجبارية التعليم وإلزاميته.

5 علمانية التعليم وضمان حرية الفكر عند التلاميذ (المادة 35).

6 تؤسس ثلاث أقسام للمعلمين " موجهة لتحضير الأهالي إلى وظائف التعليم (المادة 36).

7 إحداث كتب خاصة بالتعليم الأهلي (المادة 37).

8 إحداث شهادة خاصة هي شهادة الدراسات الأهلية (المادة 31).

9 تأسيس هيئة من المدرسين الأهالي (المادة 39).

المصدر: عبد القادر حلوش : مرجع سابق، ص141 .

ملحق رقم 14

صورة للكاردينال "لافيجري" عند قدومه للجزائر سنة 1967.

صورة للكردينال في قمة نشاطه التبشيري

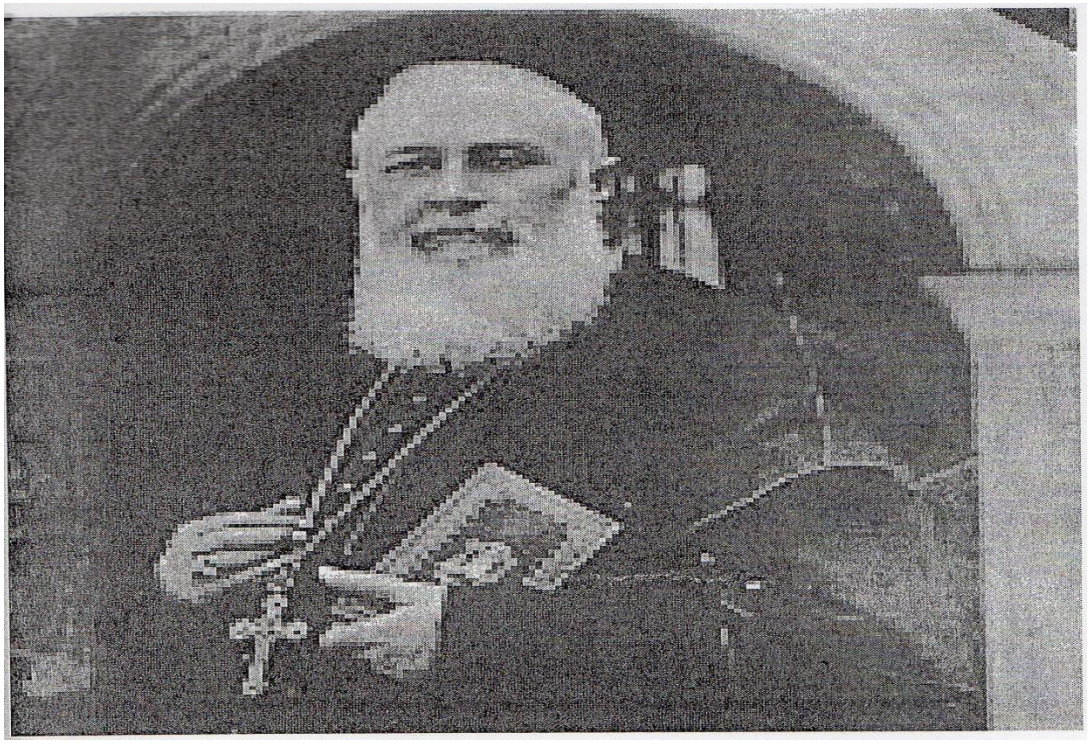

المصدر: سعدي مزيان: النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867م-1892م، ط1، الجزائر،ص ص 482،481.

الملحق رقم 15

صورة للأسقف لافيجري في مجاعة 1867م لتقديم خدماته الإحسانية للجزائريين

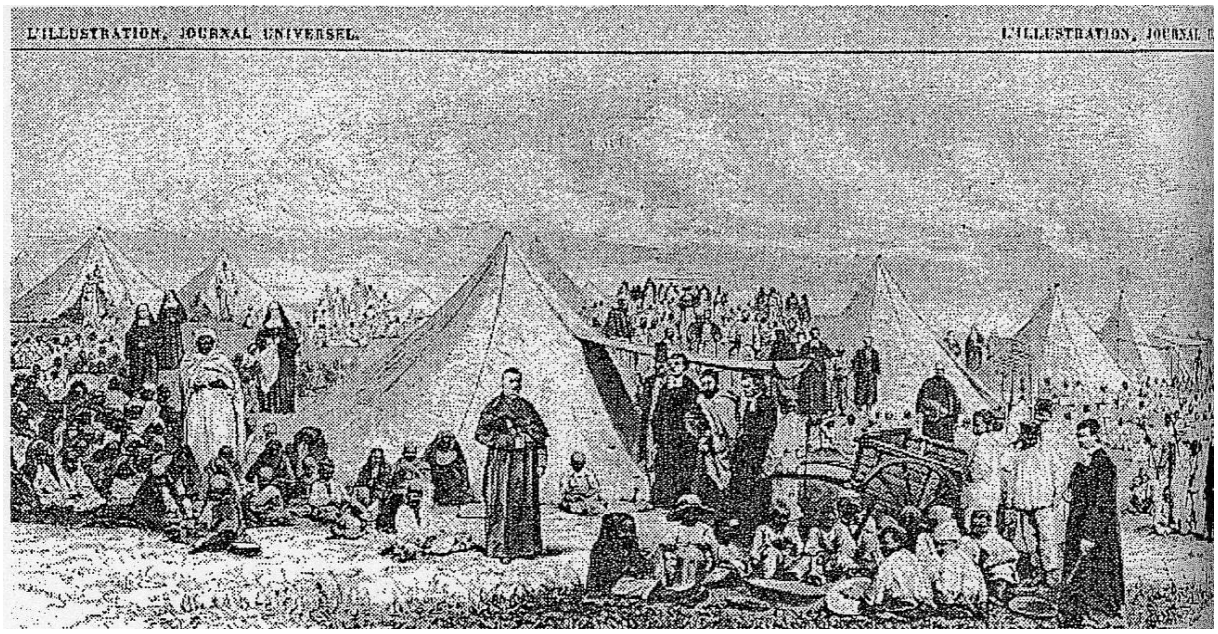

نماذج من الأطفال المنصرين من قبل لافيجري

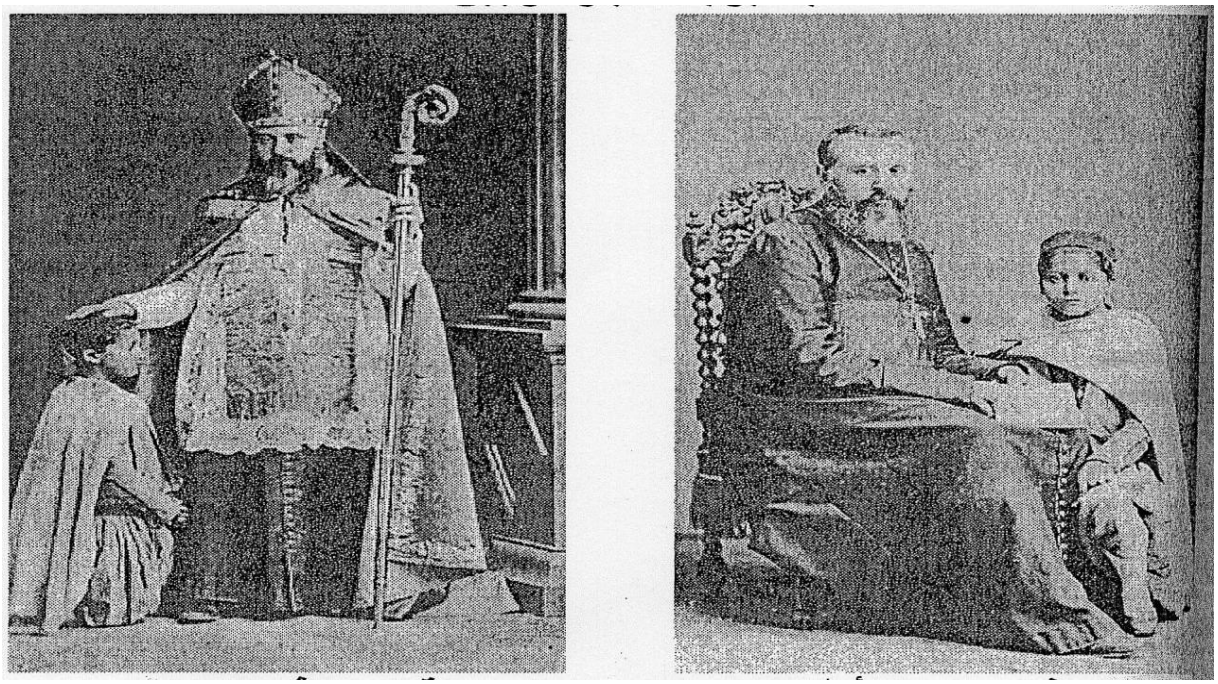

المصدر: سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 483.

الملحق رقم 16

صورة للكاردينال لافيجري بـ مسالة (بسكرة)

المصدر: سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 496.

الملحق رقم 17

تمثال الكاردينال لافيجري الجاثم على أرض الجزائر بكنيسة السيدة الأفريقية ببولوغين العاصمة.

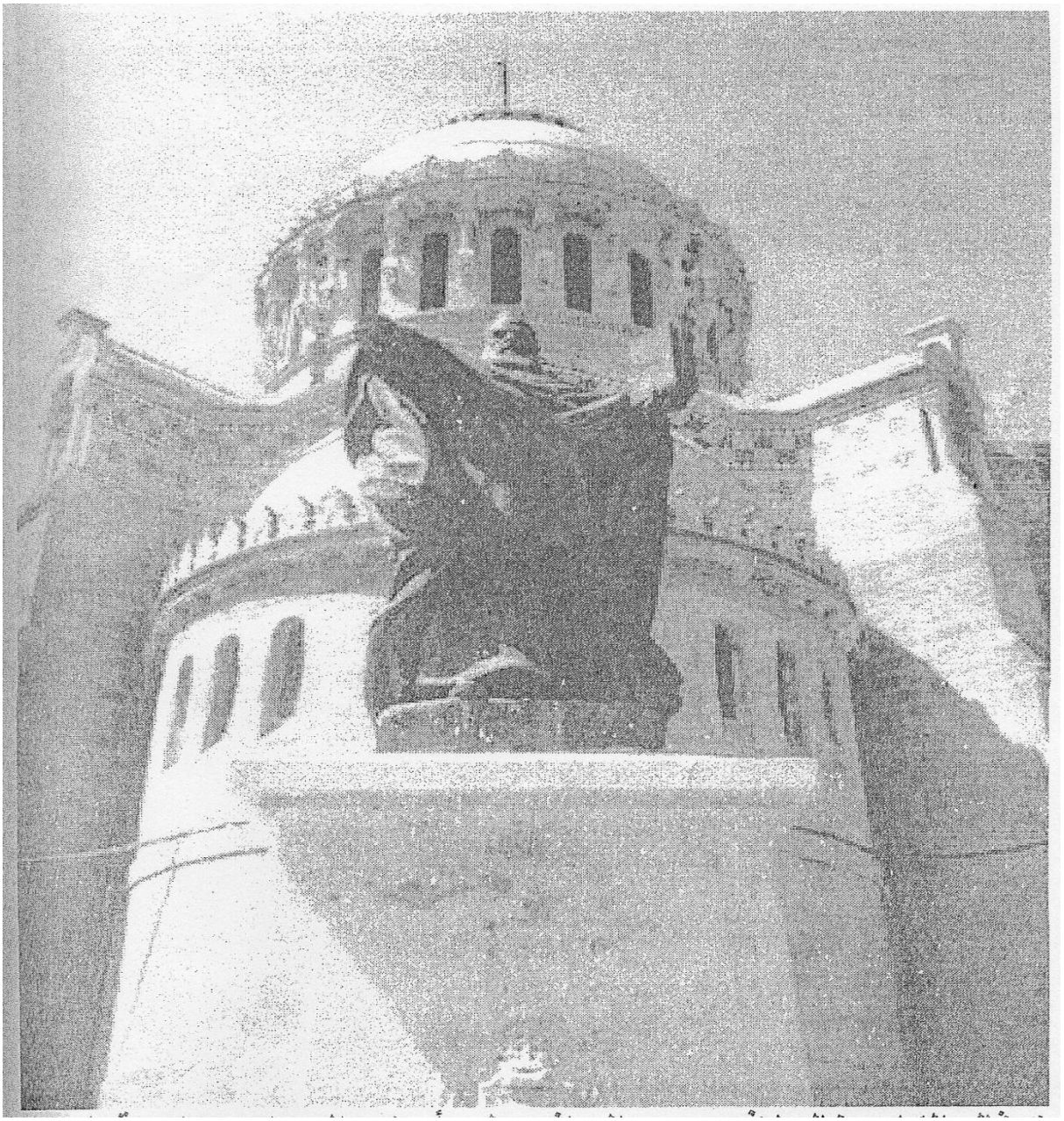

المصدر: سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 492.

الملحق رقم 18

ترجمة نسخة طبق الأصل معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830.

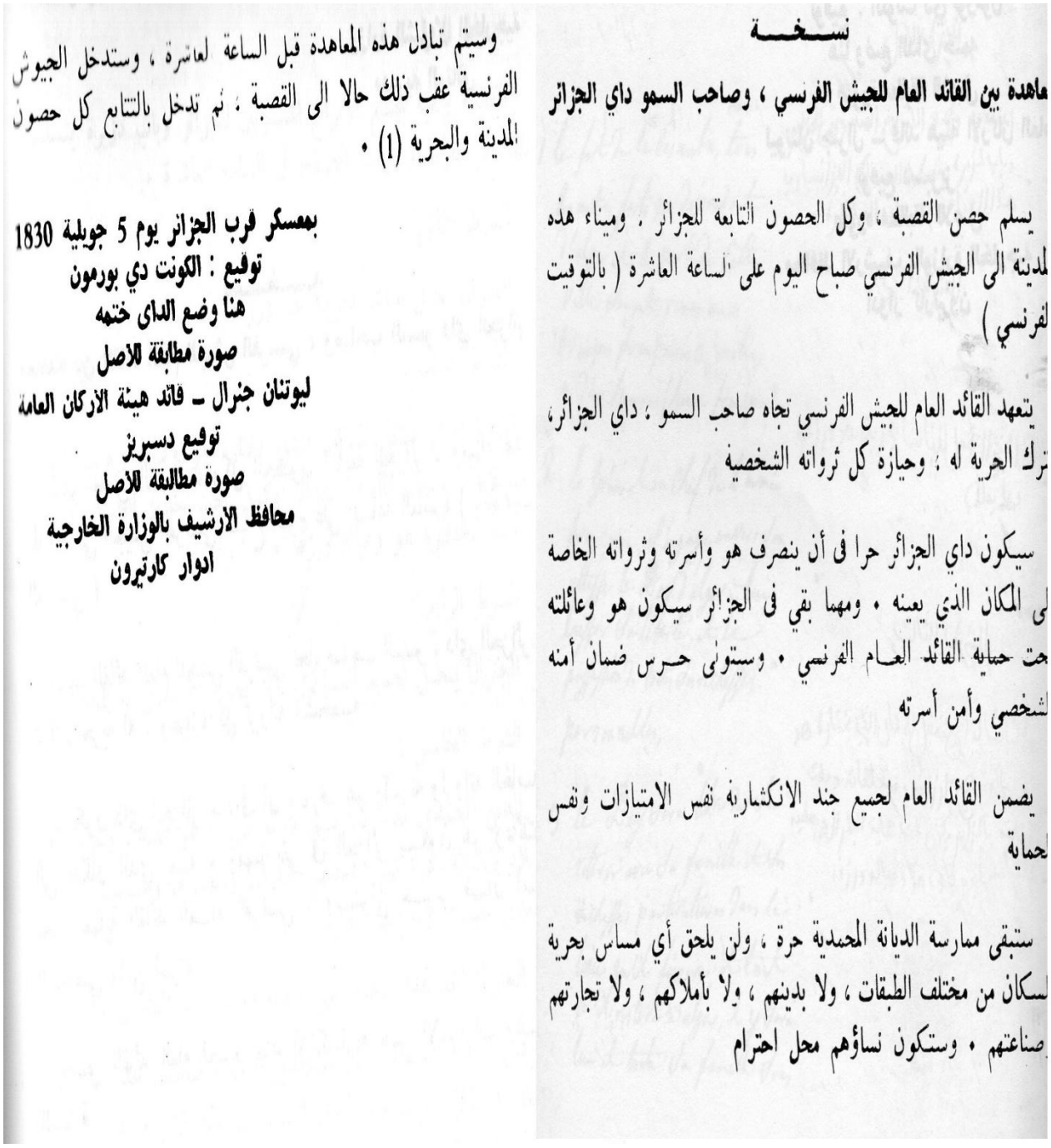

نســـخـــة

معاهدة بين القائد العام للجيش الفرنسي ، وصاحب السمو داي الجزائر

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ، داي الجزائر، بترك الحرية له ، وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه . ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي . وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم ولا صناعتهم . وستكون نساؤهم محل احترام

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ، ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والبحرية (1) .

بمعسكر قرب الجزائر يوم 5 جويلية 1830
توقيع : الكونت دي بورمون
هنا وضع الداى ختمه
صورة مطابقة للأصل
ليوتنان جنرال ـ قائد هيئة الأركان العامة
توقيع دسبريز
صورة مطابقة للأصل
محافظ الأرشيف بالوزارة الخارجية
ادوار كارتيرون

المصدر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

الملحق رقم 19

نسخة طبق الأصل معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830.

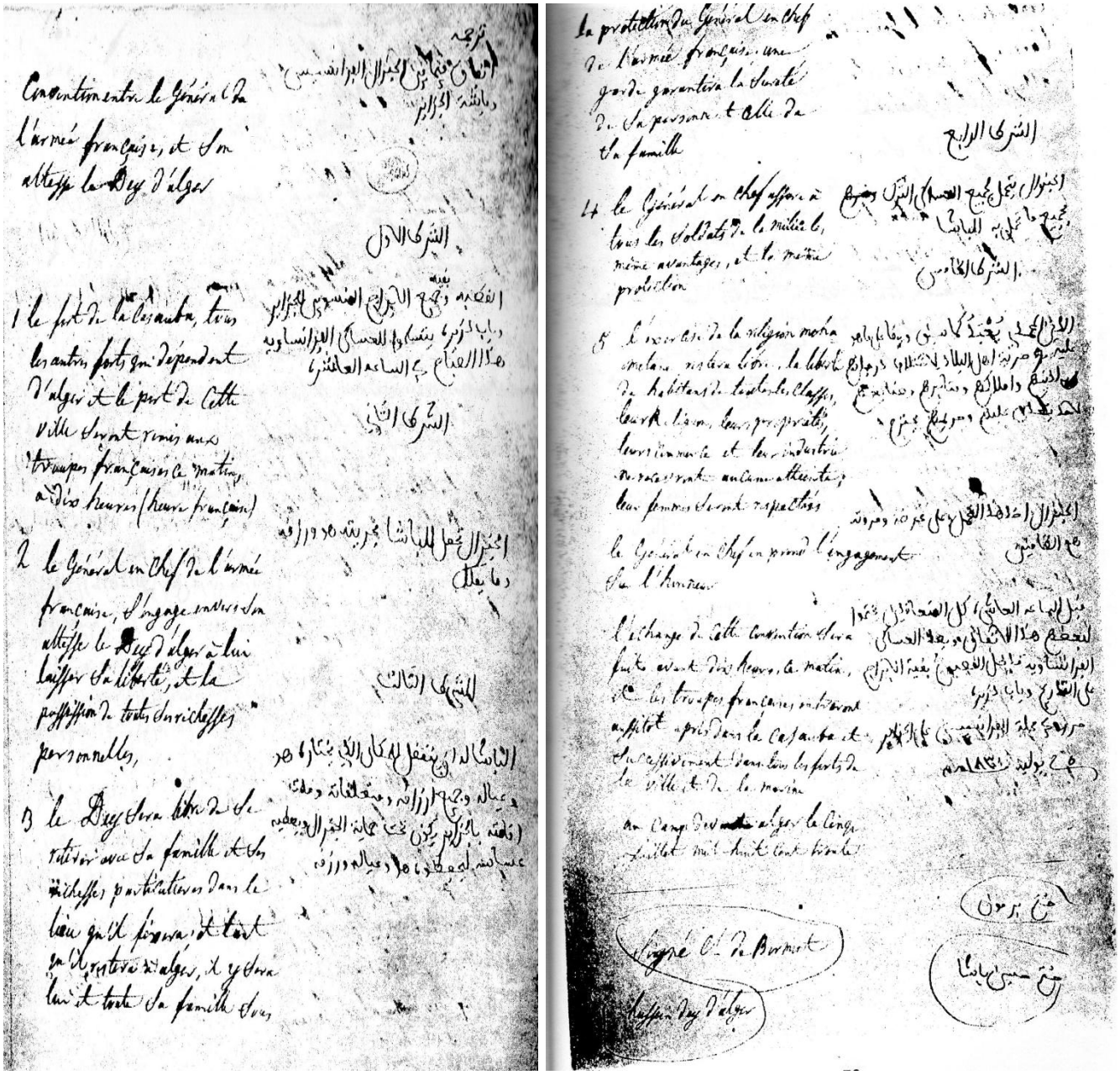

المصدر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 71، 72.

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

القـرآن الكريـم

المصـــادر:

1 أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، دار العرب الإسلامي، 1992م.

2 أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1976م.

3 أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

4 -أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة (د.س.ت).

5 -حمدان خوجة: المرآة: تق، تع، وتحق: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.

6 -شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار التونسية للطبع، 1964م.

7 -شارل روبير آجرون: الجزائريون والمسلمون وفرنسا 1871م-1919م، ج 1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

8 -شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ج 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م.

9 -الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

10 - محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

11 - ويليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816م-1824م، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

المراجـــع:

1 إبراهيم المياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر،2007م.

2 إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر" 1830م-1962م"، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007م.

3 سعد الله أبو القاسم: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م.

4 سعد الله أبو القاسم: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،ج2، ط3،دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر،2005م.

5 سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 5، دار البصائر، الجزائر ، 2007م.

6 سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي " 1830م-1954" ، ط 1 ، ج 6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، (د.س.ن).

7 سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1985م.

8 سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1980.

9 -سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الإحتلال، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

10 - سعد الله أبو القاسم : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

11 - أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م.

12 - أحمد رمزي : الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا ، المطبعة النموذجية ، مصر، (د.س.ن).

13 - أحمد محمد عاشوراكس : صفحات تاريخية خالدة من كفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني" 1500م-1962م" ، ط 1 ،منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، (د.م.ن) ، 2009م.

14 - أحمد مريوش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

15 - إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ الجزائر العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبكان، الرياض، 200م.

16 - أنسية بركات درار : محاضرات ودراسات تاريخية أدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، (د.س.ن.).

17 - ايفوان تيران : المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة "المدارس والممارسات الطبية والدين" 1830م-1880م"، تر: محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.

18 - بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر " 1830م-1983م"،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006م.

19 - بوضرساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر " 1830م-1930م" وانعكاساتها على المغرب العربي ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012م.

20 - تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية المعاصرة ، ط2 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003م.

21 - تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ط5 ،المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2001م.

22 - تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخيين" 1931م-1956م" ورؤسائها الثلاثة ، ط1 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

23 - جان بول ستار : عارنا في الجزائر ، دار القومية للطباعة والنشر ، مصر، (د.س.ن).

24 - حمدي حافظ ، محمود الشرقاوي : الجزائر كفاح شعب ومستقبل أمة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م.ن)، (د.س.ن).

25 - خديجة بقداش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر " 1830م- 1871م"، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007م.

26 - خيثر عبد النور : منطلقات وأسس الحركة الوطنية" 1830م-1954م" ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، الجزائر ، 2007م.

27 - رابح تركي عمامرة : التعليم القومي في الجزائر والشخصية الجزائرية،ط 2، الشركة الوطنية،الجزائر،1981م.

28 - رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

29 - سايح عز الدين: النافع في التاريخ 1453-1914، السنة أولى ثانوي، مكتبة المحمدية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

30 - سعدي مزيان: النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر، 1867م - 1892م، ط1، الجزائر، 2009.

31 - صالح بن النبيلي فركوس : الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائر يةمن العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال "814ق.م-1962م" ، دار المعارف للطباعة ، الجزائر ، 2001م.

32 - صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

33 - صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر،تاريخها ونشأتها،ج 2، دار البراق،بيروت،لبنان،2002م.

34 - الطاهر زرهوني : التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ،موفم للنشر، الجزائر ، (د.س.ن).

35 - عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر"1830م-1900م"، موفم للنشر، الجزائر، 2010م.

36 - عبد الحميد مسعود الجزائري : حقيقة الجزائر ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، (د.س.ن).

37 - عبد القادر حلوش :سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،الجزائر، 1999م.

38 - عبد اللطيف فيلالي: جرائم فرنسا في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، الجزائر، 2012.

39 - عبد الله شريط : الأعم ال الكاملة ، مج 4 ،منشورات السهل ،الجزائر ، 2009م.

40 - عبد الله شريط ، محمد مبارك الميلي : مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985م.

41 - عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط 1، طبع ونشر مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.

42 - عبد المالك مرتضى : أدب المقاومة الوطنية في الجزائر" 1830م-1962م"، دار الهومة، الجزائر، 2003م.

43 - عثمان سعدي : الجزائر في التاريخ "من العصور القديمة وحتى سنة 1954م" ، دار الأمة ، الجزائر ، 2012م.

44 - عمار بلخوجة : الإستعمار جرائم دون عقاب،ط 1، تر:عبد القادر بلعربي ، منشورات ألفا، الجزائر، 2015م.

45 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

46 - عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ " ما قبل التاريخ إلى 1962م " الجزائر عامة ،ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م.

47 - عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ "ما قبل التاريخ 1962م"، ج 2، دار المعرفة، الجزائر،2000 م.

48 - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013م.

49 - عمار يزلي : الثقافة في مواجهة الاحتلال ، منشورات السهل ، الجزائر، 2009م.

50 - عميراوي أحميدة : من الملتقيات التاريخية الجزائرية ، ط 2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.

51 - الغربي غالي وآخرون : العدوان الفرنسي على الجزائر " الأبعاد والخلفيات"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، مطبعة دار الهومة ، الجزائر ،2007م.

52 - كمال الغربي : المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، ذاكرة الناس ، في ظل تلمسان عاصمة الثقافة العربية الإسلامية ، الجزائر ، 2012م.

53 - مبارك محمد الميلي الهلالي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر

54 - محفوظ قداش : تاريخ الجزائر الحركة الوطنية،ج 1، تر:محمد بن البار، 1919م، دار الأمة، الجزائر،2011م.

55 - محفوظ قداش : جزائر الجزائريين" تاريخ الجزائر 1830م-1954م " ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال ، رويبة الجزائر ،2008م.

56 - محمد الدراجي : " الإمام الإبراهيمي" الإسلام في الجزائر في عهد الاستعمار ، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م.

57 - محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م.

58 - محمد حسين: الاستعمار الفرنسي، ط 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.

59 - محمد سماتي : الأمة الجزائرية "نشأتها وتطورها" ، تر: محمد الصغير سماتي و عبد العزيز بوشعيب ، منشورات دحلب ، طبع مؤسسة الفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007م.

60 - محمد صالح الصديق : الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

61 - محمد صالح الصديق : كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009م.

62 - محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع، (د.م.ن).

63 - محمد مورو: بعد 500 عام من سقوط الأندلس" 1496م-1996م" الجزائر تعود لمحمد ﷺ ، دار المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة،1992.

64 - ميسون علي إبداح: المدينة الإسلامية، نشأتها وأثرها في التطور الحضاري مؤسسة حمادة للداراسات الجامعية للنشر والتوزيع.

65 - ناصر الدين سعيدوني : الجزائر منطلقات وأفاق "مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية"،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م.

66 - ناصر الدين سعيدوني: الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، العدد 92، الجزائر، 1986.

67 - ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ولايات المغ رب العثمانية، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

68 - ناهد إبراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2001م.

69 - ناهد إبراهيم الدسوقي :دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر" الحركة الوطنية الجزائرية من فترة مابين الحربين" 1918م-1939م"، منشأة المعارف للنشر، مطبعة سامي، الإسكندرية، مصر،2003م.

70 - نبيل أحمد بلاسي : الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990م.

71 - نص آسيا جبار: مدن الجزائر في القرن 19، منشورات ANEP، المكتبة الوطنية الجزائرية، متحف الفنون الجميلة، الجزائر،2005.

72 - نصر الدين براهامي: نصوص علي تايليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2010.

73 - وليام سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

74 - يحيى بوعزيز : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري"1830م-954م"، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

75 - يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج 1، دار الهدى، الجزائر،2009م.

الرسائل الجامعية :

1 طيار ليلى : النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر" 1868م-1892م" منطقة القبائل نموذجا ،مذكرة ليل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م-2013م.

2 علجية هدار : السياسة التنصيرية في الجزائر خلال العهد الاستعماري" 1867م-1892م" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013م-2014م.

3 كمال خليل : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر" التأسيس و التطور 1850م-1951م" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007م-2008م.

المجـلات:

1 مجلة الذاكرة : العدد السابع ، ديسمبر 2001م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دار الهومة ، الجزائر ، 2001م.

2 مجلة سيرتا : العدد الثالث ،1980م ، (د.م.ن).

3 مجلة الثقافة : العدد92 ، الجزائر ، 1986م.

4 مجلة الأصالة : العدد 17 ، السنة الرابعة ، نوفمبر-ديسمبر 1973م ، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر .

5 مجلة المصادر : العدد 9 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ،الجزائر ، 2004م .

6 مجلة دراسات نفسية وتربوية ،العدد 7 ، ديسمبر 2011م ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ، الجزائر ، 2011م.

الملتقيات :

-الملتقى الوطني الثالث- فرانس فانون- الاستعمار جريمة ضد الإنسانية ، مديرية الثقافة لولاية الطارف ، مطبعة المعارف ، عنابة ، 30-31 ماي 2005م.

المراجع الأجنبية

- Gerges Voisin : L'Algerie Pour Les Algeriens ; librares ; Editeur Paris ; 1861, p39.

المواقع الالكترونية:

- http:// ar.m.wikipidia.org.wiki

الملخـــص

الملخـــــص:

لقد أدت سياسة فرنسا الثقافية والإجتماعية في الجزائر إلى نتائج رهيبة، تتلخص في إنحصار تأثير الإسلام و تدهور واقع ومكانة اللغة العربية وإستفحال الأمية والجهل وفساد أخلاق بعض الفئات،وعموم الفقر والجوع والمرض كل مكان، إلى حد قل أن سمع بمثله من قبل، وسادت في المقابل لغة المستعمر وثقافته وطغت مصالحه، إلا إن السلطات الإستعمارية لم تحقق كل ما أملته إذ ظل الجزائريون يقاومون بكافة الوسائل للفكاك من براثنها.

الكلمات المفتاحيـــة:

الثقافة، التعليم، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الكنائس، المسيحية، المساجد، الكتاتيب، المدارس، الإحتلال الفرنسي، السياسة الفرنسية، المشاريع الثقافية، الغزو الثقافي، الفرنسة، التنصير، الإدماج

La politique culturelle et sociale du Colonialisme Française en Algérie a eu des conséquences terribles: restriction de l'influence de l'islam, détérioration du statut de la langue arabe, propagation de l'analphabétisme, corruption de certains groupes, pauvreté, faim et maladies. La langue et la culture du colonisateur et ses intérêts ont été éclipsés, mais les autorités coloniales n'ont pas réalisé tout ce qu'elles avaient espéré, car les Algériens ont continué à résister par tous les moyens pour se détacher d'eux.

Les mots Clés

Culture, Education, La langue arabe, La langue française, Eglises, Christianisme, Mosquées, Ecoles, Occupation française, Politique française, Projets culturels, Invasion culturelle, Francisation, Christianisation, Intégration.